الحدث

رفع الاحتلال الإسرائيلي من حدة حرب الإبادة على غزة، مرتكباً أكثر من مجزرة خلال الأيام الأخيرة الماضية، ليعقّد الجهود المبذولة لإعادة المفاوضات الهادفة لوقف إطلاق النار في القطاع، ووسط تشديد بنيامين نتنياهو على ضرورة الانتصار

تغول إسرائيلي بقصف غزة

مجازر الاحتلال تعقّد عودة المفاوضات

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

يدفع الاحتلال الإسرائيلي نحو إطاحة جهود التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، عبر تصعيد حرب الإبادة بحق أهالي القطاع، فمنذ يوم السبت الماضي تحديداً، يرتكب الاحتلال يومياً مجموعة مجازر بحق المدنيين، بزعم استهداف قادة ومقاتلين من المقاومة الفلسطينية، ليؤدي ذلك إلى تضرر الاتصالات القائمة للدفع نحو صفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، كل ذلك يترافق مع مواصلة وزراء في حكومة بنيامين نتنياهو بالتهديد بتفكيك الحكومة، في حال تراجع الاحتلال عن حربه فيما تتصدر حسابات نتنياهو السياسية تحركاته تجاه الوضع.

وشهد يوم أمس الثلاثاء مزيداً من المجازر بحق مدنيي غزة، كان أبرزها مجزرتين ارتكبهما الجيش الإسرائيلي في مواصي خانيونس وفي النصيرات وسط القطاع. وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي بغزة سقوط 40 شهيداً وإصابة 99 آخرين في المجزرتين. وقال المكتب الحكومي، في بيان، إن الأولى وقعت في مدرسة الرازي التابعة لوكالة «أونروا» بالنصيرات، راح ضحيتها 23 شهيداً و73 مصاباً، والثانية في منطقة العطار بمواصي خانيونس، راح ضحيتها 17 شهيداً و26 مصاباً. وأوضح أن الجيش الإسرائيلي يركز «بشكل كبير على استهداف وقصف النازحين المدنيين في مدارس أونروا بمخيم النصيرات، وتجمعات النازحين المدنيين بشكل عام وخصوصاً في مواصي خانيونس التي زعم مراراً أنها مناطق آمنة». وأضاف: «الاحتلال يستهدف تلك المناطق بشكل مدبر ومخطط له وبشكل مركز، بهدف القتل المتعمد، وإيقاع أكبر قدر ممكن من الضحايا في ظل الدعم الأميركي لجريمة الإبادة الجماعية في غزة». من جهته، ادعى الجيش الإسرائيلي، في بيان، أنه «ضرب نشطاء كانوا يعملون في مدرسة تابعة لأونروا في منطقة النصيرات... قاموا بالتخطيط وتوجيه العديد من الهجمات». وحول الغارة في خانيونس، جاء في بيان الجيش «قصفت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي قائد سرية في الوحدة البحرية التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في غرب خانيونس». كما استشهد أربعة فلسطينيين في غارة جوية بمنطقة الشيخ زايد شمال قطاع غزة. وقال الجيش الإسرائيلي إن القوات واصلت أنشطتها القائمة على «توجيه استخباري» في رفح، وإن الغارات الجوية استهدفت مسلحين وأنفاقاً وبنية تحتية عسكرية أخرى لحماس. وأضاف أن سلاح الجو الإسرائيلي ضرب نحو 40 هدفاً في أنحاء القطاع، منها مواقع هجوم ومراقبة ومنشآت عسكرية ومبان ملغومة. كذلك جرى انتشال أربع جثث وثلاثة جرحى من تحت أنقاض منزل استهدفته غارة جوية إسرائيلية في خانيونس، وفق الهلال الأحمر الفلسطيني. ونُقلت خمس جثث أخرى إلى مستشفى ناصر، بعد استهداف مجموعة من المواطنين في منطقة خربة العدس في رفح. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، ارتفاع حصيلة الضحايا الفلسطينيين جراء الحرب إلى 38713 شهيداً و89166 إصابة، مضيفة في بيانها اليومي أن الاحتلال ارتكب مجزرتين ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها للمستشفيات 49 شهيداً و69 إصابة خلال 24 ساعة.

وقالت حركة حماس، في بيان، إن «قصف الاحتلال المتعمّد للنازحين في مدرسة الرازي التابعة لأونروا في مخيم النصيرات، ومنطقة المواصي غرب مدينة خانيونس، وقصف تجمع للمواطنين في الشيخ زايد، واستمرار القصف الهمجي في عدة أماكن من القطاع، هو نازية متوحشة يندى لها جبين البشرية، حيث يستمر الاحتلال الفاشي في جريمة الإبادة الجماعية، بعد أن أمن العقاب والمحاسبة الدولية طوال فترة عدوانه الغاشم على أهلنا في قطاع غزة». وأضافت أن «الإدارة الأميركية بقيادة الرئيس جو بايدن تتحمل كامل المسؤولية عن هذا القتل الممنهج لأبناء شعبنا». ميدانياً أيضاً، قالت القناة «12» العبرية إن إسرائيل رصدت أمس إطلاق 3 صواريخ من قطاع غزة على مستوطنة سديروت المحاذية للقطاع «جرى اعتراض 1 وسقوط 2 بمنطقة مفتوحة، من دون أن تسفر عن أي إصابات بشرية». بدورها، أعلنت «سرايا القدس» في بيان عبر تطبيق «تليغرام» إنها «قصفت سديروت ومغتصبات (مستوطنات) غلاف غزة برشقة صاروخية».

ومع ارتفاع حدة المجازر، يتراجع الحديث عن مفاوضات وقف إطلاق النار. وقال نتنياهو في كلمة له بالقدس المحتلة عصر أمس، إنه «على الرغم من الأثمان الباهظة التي يمكن أن ندفعها في حربنا على غزة لكن علينا أن ننتصر على حماس». وتابع: «لا ننوي أن نخسر في قتالنا الحالي، سنقوم بزيادة الضغط على حماس من أجل كل المقاتلين الذين سقطوا منذ 7 أكتوبر».

في سياق ذلك، نقلت وكالة رويترز أمس عن مصادر أمنية مصرية لـ«رويترز» إن المحادثات توقفت يوم السبت بعد الضربة الإسرائيلية على منطقة مواصي خانيونس، السبت الماضي، بحجة استهداف قائد كتائب القسام محمد الضيف، وأسفرت عن سقوط أكثر من 90 شهيداً. وقال مسؤول فلسطيني قريب من المحادثات لـ«رويترز» إن «حماس» تحرص على ألا يُنظر إليها على أنها أوقفت المحادثات، على الرغم من تصعيد الهجمات الإسرائيلية. وقال «حماس تريد أن تنتهي هذه الحرب، ولكن ليس بأي ثمن، لقد أبدت من أجل تحقيق ذلك المرونة المطلوبة وهي تضغط عبر الوسطاء لأن تقوم إسرائيل باتخاذ فعل مماثل». وأضاف أن حماس تعتقد أن نتنياهو يحاول تفادي التوصل إلى اتفاق بإضافة مزيد من الشروط تقيد عودة النازحين إلى شمال غزة، وتحافظ على السيطرة على معبر رفح مع مصر، وهي شروط لن تقبلها الحركة.

وفي السياق، نقلت صحيفة هآرتس، مساء الاثنين، عن مصادر سياسية، أنه «منذ محاولة اغتيال الضيف (يوم السبت الماضي) تضررت الاتصالات الخاصة بالدفع نحو صفقة لتبادل الأسرى». وقال أحد المصادر: «أعلنت حماس أنها لن تجمد المحادثات، لكن التقدم فيها تأخر، وليس كما كان من قبل». وبشأن مؤشرات تضرر محادثات صفقة وقف الحرب، قالت «هآرتس» إن رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع لم يتوجه إلى قطر الأحد الماضي لاستكمال المفاوضات بشأن الصفقة، كما كان مقرراً. وأضافت: «في الوقت الحالي، تشير التقديرات في إسرائيل إلى أن زيارة برنيع ستجري في نهاية الأسبوع، من دون ذكر موعد لها. ونقلت «هآرتس» عن مصدر إسرائيلي مسؤول آخر قوله: «لكثير من المناقشات الداخلية جرت في الأيام الأخيرة، بعضها بقيادة رئيس الوزراء، من أجل الاستعداد للدفع نحو الصفقة وتعزيز موقف إسرائيل بشأن القضايا التي لا تزال مفتوحة بين الطرفين». كما نقلت الصحيفة عن مصدر أجنبي مطلع على سير المفاوضات أن خيار الجيش الإسرائيلي بالتوغل في رفح «لم يختفِ، لكنه تراجع إلى الخلف».

> نتنياهو: سنقوم بزيادة الضغط على «حماس» وعلينا أن ننتصر
>
> «رويترز»: المحادثات توقفت السبت بعد الضربة على المواصي

استهداف ممنهج

دانت وزارة الخارجية الأردنية الاستهداف الإسرائيلي الممنهج لوكالة «أونروا» ومبانيها ومراكز الإيواء التابعة لها في غزة، في محاولة للإلغاء دورها المحوري في تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني. وقال المتحدث باسم الوزارة سفيان القضاة، في بيان أمس، إن محاولات إسرائيل تقويض دور «أونروا» يجب أن يتصدى لها المجتمع الدولي بأكمله، مؤكداً أن استمرار عمل «أونروا» ضرورة قصوى للحفاظ على قضية اللاجئين الفلسطينيين.

في مدرسة الرازي بالنصيرات التي استهدفها الاحتلال أمس (إياد بابا/فرانس برس)

لم تسمه قوله إنه «منذ العملية التي قام بها الجيش الإسرائيلي يوم السبت، كانت هناك صعوبة في دفع الصفقة إلى الأمام».

وأبلغ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، خلال اجتماع في واشنطن ليل الاثنين، بـ«القلق العميق» الذي يساور الولايات المتحدة، في أعقاب الغارات التي شنّها الجيش الإسرائيلي في الأيام الأخيرة في غزة. وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، للصحافيين إنّ بلينكن «أعرب لهما عن قلقنا العميق إزاء الضحايا المدنيين الذين سقطوا أخيراً في غزة». وأوضح ميلر أنّ المسؤولين الإسرائيليين كرروا على مسامع بلينكن ما ذكره نتنياهو من أنّه «ليس لديهما يقين» بشأن مصير الضيف بعد الغارة. وأوضح المتحدث أنّ المحادثات ركّزت على الجهود المبذولة راهناً للتوصل لوقف لإطلاق النار. وقال ميلر إنّ «إسرائيل تواصل إخبارنا بشكل مباشر بأنها تريد التوصل إلى وقف لإطلاق النار».

في غضون ذلك، نقلت القناة 13 العبرية، أمس، عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين، لم تسمهم، أن أزمة الثقة بين نتنياهو ووزير الأمن يوآف غالانت، تثير قلق كبار المسؤولين في الأجهزة والمؤسسات الأمنية، وأن عدداً من كبار المسؤولين في جيش الاحتلال وجهازي الشاباك والموساد، حذّروا من أن المواجهة والخلافات الشخصية والسياسية تضر بإدارة الحرب. وبحسب مصادر القناة، فإن نتنياهو وغالانت لا يتحدثان مع بعضهما البعض خارج المناقشات الرسمية. وقال أحد المسؤولين إن «الخلاف بين نتنياهو وغالانت يحوّل الجيش الإسرائيلي والشاباك والموساد إلى وسطاء في زمن الحرب. وسوء العلاقة بينهما يعوق تحقيق الأهداف». وقال مسؤول آخر للقناة 13، لم تسمّه، إن أحد أسباب عدم توصل إسرائيل إلى قرار بشأن قضية «اليوم التالي» (للحرب على غزة)، يكمن في أن نتنياهو «لن يوافق» على قبول الخطة التي قدّمها غالانت، على الرغم من أن المقترح الأخير، ليس بعيداً عن مقترح رئيس الوزراء. وأكد مصدر أمني آخر أنه «منذ فترة طويلة لم يجر عقد اجتماع ثلاثي بين رئيس الوزراء ووزير الأمن ورئيس الأركان».

من جهتها، ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن نتنياهو أمر بوقف تسجيل المشاورات الأمنية ومناقشات «الكابينت» التي جرت في مكان تحت الأرض في «الكرياه» (مقر لوزارة الأمن والأجهزة الأمنية ومكاتب حكومية) في تل أبيب، في الأيام الأولى من الحرب، وقد استجاب الجيش الإسرائيلي لذلك. وشدد مكتب نتنياهو، على تسجيل أو كتابة المناقشات فقط من قبل طاقم المكتب، وليس من قبل الجيش. في سياق آخر، هددت وزيرة الاستيطان من حزب الصهيونية الدينية أوريت ستروك، بتفكيك حكومة بنيامين نتنياهو إذا انسحب الجيش الإسرائيلي من محور فيلادلفيا على الحدود بين قطاع غزة ومصر. ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن ستروك قولها خلال زيارة إلى معبر كرم أبو سالم: «قلنا بوضوح إنه إذا أزالوا الجيش الإسرائيلي من طريقي نتساريم (يقسم قطاع غزة إلى قسمين) وفيلادلفيا، فسنقوم بتفكيك الحكومة». وشددت في حديثها على أن نتنياهو «يعرف ذلك جيداً».

1500 جثمان محتجز

كشفت صحيفة هآرتس أن الجيش الإسرائيلي يحتجز جثامين 1500 فلسطيني يعتقد أنهم من حركة حماس في معتقل سدي تيمان منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وذكرت أن «الافتراض هو أن الغالبية العظمى من الجثث مجهولة الهوية هي لأعضاء في قوة النخبة التابعة لحماس أو لسكان غزة الذين عبروا «الحدود» إلى المستوطنات المحاذية لغزة في 7 أكتوبر، وأضافت: «لم يتم إرسال هذه الجثث مطلقاً إلى قاعدة شورى، حيث تُفك ضحايا المجزرة (هجوم 7 أكتوبر)».

شرق غرب

متظاهرون يغلقون طريقاً بتل أبيب

أغلق متظاهرون إسرائيليون، أمس الثلاثاء، طريقاً سريعاً في تل أبيب، للمطالبة بالتوصل إلى اتفاق تبادل أسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن المتظاهرين أغلقوا طريق «آيالون جنوب» لبعض الوقت، مشيرة إلى أن المتظاهرين حملوا لافتة كبيرة عليها صور 120 أسيراً في غزة، ودعوا لإعادتهم إلى إسرائيل.
(الأناضول)

اعتقال 3 إسرائيليين بتهمة التعاون مع إيران

أعلنت الشرطة الإسرائيلية، في بيان أمس الثلاثاء، اعتقال ثلاثة إسرائيليين للاشتباه في قيامهم بـ«أنشطة أمنية بتوجيه من عملاء المخابرات الإيرانية». وقالت: «في تحقيق مشترك أجرته الشرطة الإسرائيلية والشاباك تم اعتقال ثلاثة إسرائيليين، والتحقيق معهم خلال الأسبوعين الماضيين، بشبهة قيامهم بأنشطة أمنية في إسرائيل، بتوجيه من عملاء المخابرات الإيرانية».
(الأناضول)

كاتس يرفض زيارة وزير خارجية النرويج

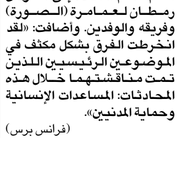

رفض وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس (الصورة)، أمس الثلاثاء، طلب نظيره النرويجي إسبن بارث إيدي زيارة إسرائيل، احتجاجاً على اعتراف بلاده بالدولة الفلسطينية. ونقل موقع تايمز أوف إسرائيل عن كاتس قوله إنه رفض طلب إيدي زيارة إسرائيل «بسبب اعتراف النرويج بالدولة الفلسطينية، ورفضها تصنيف حركة حماس منظمة إرهابية، ودعمها قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في لاهاي».
(الأناضول)

تونس: الإبقاء على الوريمي موقوفاً

قررت السلطات التونسية، أمس الثلاثاء، الإبقاء على الأمين العام لحركة النهضة العجمي الوريمي موقوفاً إثر الاستماع إليه، بحسب ما قالت المحامية إسلام حمزة لـ«العربي الجديد». وقالت منظمة العفو الدولية، في بيان، إن «سحق السلطات التونسية لحقوق الناس في محاولتها لتقويض المعارضة السياسية أمر فظيع». ودعت «لوضع حد لعدم احترام السلطات لحقوق الإنسان، وحملتها القمعية ضد المعارضين». وتابعت: «يجب على السلطات عكس هذا المسار القمعي ووضع حقوق الإنسان في الصدارة وجعلها محور عمل الحكومة».
(العربي الجديد)

استمرار محادثات جنيف بشأن السودان

أعلنت الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، استمرار المحادثات في جنيف بين مبعوثها ووفدين يمثلان الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. وقالت المتحدثة باسم الأمم المتحدة اليساندرا فيلوتشي، في مؤتمر صحافي، إنه كان هناك العديد من التفاعلات بين مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان رمطان لعمامرة (الصورة) وفريقه والوفدين. وأضافت: «لقد انخرطت الفرق بشكل مكثف في الموضوعين الرئيسيين اللذين تمت مناقشتهما خلال هذه المحادثات: المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين».
(فرانس برس)

للحديث تتمة...

الجزائر... من يصعد السلم أولاً

عثمان لحياني

في عهد الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة كانت مظاهر التملق السياسي للسلطة والرئيس، التنافس بين المجموعات السياسية الموالية، قائمة على من يرفع أكثر الصورة الإطار للرئيس (تُعرف شعبياً بالكادر) ويأخذ صورة معه. في عهد الرئيس عبد المجيد تبون انتقل مظهر التملق إلى مستوى آخر، من يصعد سلم التملق أولاً ويأخذ. ومن يوقّع قبل غيره استمارة الاكتتاب لصالح الرئيس المرشح. خلال الأسبوع الماضي، الأخير قبل انتهاء الآجال القانونية لتقديم الترشيحات، كان المشهد في الجزائر على هذا النحو: مجموعة من قادة الأحزاب السياسية من الأغلبية النيابية وغيرها، تتنافس تحت أضواء كاميرات الصحافة على من يوقّع أولاً. ومن يصور مشهد التوقيع بكل تفاصيله أكثر من غيره. قد يبدو الأمر هامشياً، أو أنه نتاج لحظة انفلات عاطفي، في فترة انتخابية تشهد في الغالب مظاهر كرنفالية متداخلة، لكنه في الواقع سوء تقدير سياسي بالغ، يعبّر عن سياق من التدافع المحموم وغير مفهوم، نحو إعادة إنتاج مظاهر التملق السياسي نفسها التي رافقت العهد السابق، وهي سلوكيات استفزازية كان قد أدانها الرئيس تبون نفسه، وكرّر في أكثر من مناسبة رفضه له وتنصله منها، لكونها قد تعطي نتائج عكسية، وتخلّف بالتأكيد ردود فعل غير إيجابية لدى مجتمع الناخبين، لكونها تتصادم مع الحد الأدنى من الرزانة السياسية.

الأمر لا يتعلق بالموقف، مسألة دعم الرئيس من عدمه، لأن التحالف مع مرشح رئاسي أو غيره، خيار من الخيارات المشروعة لأي حزب سياسي، لكن لا يجب أن ينسى قادة الأحزاب الجزائرية أن الحراك الشعبي كان قبل خمس سنوات فقط، وأن المبالغة في مشهدية التملق السياسي كما هو قائم حالياً، أو كما سيبرز أكثر في الحملة الانتخابية الشهر المقبل، كان الأكثر استفزازاً للشعور العام وأبرز الأسباب التي فجرت الشارع. إذا كان المشهد بهذه الصورة غير الإيجابية، فإن الأحزاب التي قررت المشاركة في الانتخابات الرئاسية وتقديم مرشح عنها، حركة مجتمع السلم وجبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال (انسحبت مرشحته لويزة حنون احتجاجاً على إكراهات وضغوط بحسبها) وحزب التحالف الجمهوري، تكون جديرة بالتقدير السياسي لحدّ ما، حتى لو انتهت من السيطرة أمنياً عليها، حتى لو انتهت قطاع غزة في محيط موقع «نيتساريم» العسكري الجديد الذي يفصل وسط وجنوب القطاع عن شماله. وقبل أيام قليلة رصد ناشطون ووسائل إعلام إسرائيلية إنشاء جيش الاحتلال منطقة عازلة في أقصى جنوب القطاع المحاذي لمصر على امتداد محور فيلادلفيا من معبر كرم أبو سالم شرقاً وحتى ساحل البحر الأبيض المتوسط غرباً. ونسف الجيش الإسرائيلي ودمر المربعات السكنية على امتداد الحدود مع مصر من الناحية الفلسطينية. وتراوح مساحة المنطقة العازلة، وفق مصادر قبلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، ما بين 700 و1500 متر في بعض المناطق على الحدود مع مصر، لكنها على حدود غزة مع الأراضي المحتلة تزيد عن ذلك وهي تراوح ما بين 1000 و3000 متر. وبات محور فيلادلفيا يقع بين منطقتين عازلتين، الأولى أقامها الجيش المصري في منطقة رفح المصرية قبل سنوات بمسافة خمسة كيلومترات، وفي الجانب الفلسطيني مسافة كيلومتر واحد تقريباً، تتسع أو تضيق حسب المنطقة.

وقال الخبير العسكري والأمني أسامة خالد، لـ«العربي الجديد»، إن ذلك يعني احتفاظ الاحتلال الإسرائيلي بجزء من أرض قطاع غزة على الحدود الجنوبية مع مصر والمناطق الشرقية والشمالية المحاذية لفلسطين المحتلة عام 1948، وبالتالي وجوده عسكرياً، سواء كان ذلك بالقوات أو بالسيطرة النارية على طول محاور ونقاط المناطق العازلة وحرمان الكثير من الغزيين من العودة لمنازلهم ومناطقهم السكنية ومنع كثير من المزارعين ممن كانوا يعتاشون من أراضيهم الزراعية في المناطق الشرقية والشمالية من العودة لأراضيهم. وأضاف أنّ المناطق العازلة هي مناطق عسكرية مغلقة يمنع على السكان الاقتراب منها أو دخولها، وبالتالي تصبح الحركة فيها شبه معدومة وتوفر جزءاً من الأمان للقوات المقابلة لها، غير أنه لفت إلى أنّ المقاومة الفلسطينية كانت قادرة، رغم المناطق العازلة سابقاً، على تحقيق بعض المفاجآت ضمن استراتيجياتها في العمل العسكري وتطويع الأرض والأدوات لتفادي أي معيقات.

وبالنظر إلى الاهتمام الإسرائيلي بالمناطق العازلة، يرصد خالد ذلك من خلال القول إنّ ما يجري ضمن خطة وأهداف أمنية وعسكرية وسياسية من وجهة النظر والتخطيط الإسرائيلي تقوم على منع المقاومة الفلسطينية من إجراء أي تماس مع الحواجز والنقاط الإسرائيلية على طول الخط الفاصل مع قطاع غزة، ومنعها من تحقيق عمليات الرصد والاستطلاع وجلب المعلومات عن مواقعها ومستوطنات ما يعرف بغلاف غزة.

من جهته، قال الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم المدهون، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ المناطق العازلة تهدف إلى إبقاء السيطرة الإسرائيلية وإحكامها على قطاع غزة والتحكم بكل ما يدخل وما يخرج منه، مشيراً إلى أنّ هناك توجهاً جمعياً إسرائيلياً لعدم ترك القطاع بعد ما جرى في السابع من أكتوبر وإبقاء حالة التحكم، ولكن الخلاف حول هل هو حكم عسكري شامل، أو إدارة محدودة، أم سيطرة جزئية عبر الاكتفاء ببعض الإجراءات على الخطوط الفاصلة بالتعاون مع قوى عربية أو فلسطينية. وأشار المدهون إلى أنّ الاحتلال الإسرائيلي لن يخرج من غزة إلا من خلال الضغط العسكري، وحتى للحظة الضغط العسكري والضغط السياسي والدبلوماسي والضغط الإقليمي غير كاف لجعل الاحتلال يتراجع، لذلك هو يومياً يقوم بتعظيم وجوده وتمركزه، وأعاد للمفاوضات شرط رفض الانسحاب من «نيتساريم» ومحور صلاح الدين (فيلادلفيا)، وعدم إعطاء حق الحركة للفلسطينيين داخل القطاع. ولفت المدهون إلى أنّ الاحتلال معني بإشاء واقع جديد في قطاع غزة يضمن له التفوق والسيطرة والقدرة على الإغارة والاعتقال والاستهداف لكل ما يتحرك، وسيبعمل على إعاقة كل عمليات الإغاثة والإعمار لإطالة أمد معاناة الشعب الفلسطيني. غير أنه أشار إلى نقاط ضعف إسرائيلية في ظل تراجع القوة العسكرية وتراجع القبول الدولي وحالة الغضب والسخط في الرأي العام العالمي والإشكاليات الداخلية، وكلها عوامل قد تنفجر وتوصل إلى انسحاب الاحتلال الكامل والشامل من القطاع. وأوضح أنّ المقاومة ترتب أوراقها من أجل المواجهة إلى ما بعد حالة الهدوء والمراحل المقبلة، وإن بقي الاحتلال في المناطق العازلة ومنطقة الوسط ومحور صلاح الدين في الجنوب، فهي قادرة على تحويل هذه المحاور والمناطق لمحاور ومناطق موت كما كانت قبل الانسحاب الإسرائيلي في العام 2005.

> نسف الجيش الإسرائيلي مربعات سكنية على الحدود مع مصر

تقرير

المناطق العازلة... قضم أراضي غزة

الدوحة ـ ضياء الكحلوت

يوسع جيش الاحتلال الإسرائيلي يوماً بعد يوم المناطق العازلة التي تفصل الأراضي المحتلة عن قطاع غزة والأراضي المصرية عن مدينة رفح الفلسطينية في ما يعرف بمحور صلاح الدين (فيلادلفيا)، في مسعى لإبعاد «أي أخطار» عن مناطق الغلاف، ولمنع ما يقول إنه تهريب أسلحة من مصر إلى القطاع المحاصر والمدمر. وهذه المناطق العازلة التي باتت تقضم المزيد من الأراضي الواقعة على الخط الفاصل في القطاع المحصر مساحة وذي الكثافة السكانية العالية، ستؤثر على الواقع السكاني والسياسي في القطاع بعد انتهاء الحرب، مع الإصرار الإسرائيلي على توسيع المناطق العازلة والعمل على تثبيتها في أي اتفاق لوقف إطلاق النار في المرحلة المقبلة. ومنذ بداية الحرب على غزة قبل نحو عشرة أشهر بدأ جيش الاحتلال العمل على إقامة مناطق عازلة شمالي وشرقي القطاع على الشريط المحاذي مع الأراضي المحتلة عام 1948 بمسافات مختلفة، وجرف ودمر كل شيء في هذه المناطق ليتمكن من السيطرة أمنياً عليها، حتى لو انتهت الحرب، فيما وسع المنطقة العازلة وسط قطاع غزة في محيط موقع «نيتساريم» العسكري الجديد الذي يفصل وسط وجنوب القطاع عن شماله. وقبل أيام قليلة رصد ناشطون ووسائل إعلام إسرائيلية إنشاء جيش الاحتلال منطقة عازلة في أقصى جنوب القطاع المحاذي لمصر على امتداد محور فيلادلفيا من معبر كرم أبو سالم شرقاً وحتى ساحل البحر الأبيض المتوسط غرباً. ونسف الجيش الإسرائيلي ودمر المربعات السكنية على امتداد الحدود مع مصر من الناحية الفلسطينية. وتراوح

إضاءة

اتفاقية عنتيبي... قلق مصري من تقاسم المياه

القاهرة ـ العربي الجديد

صدقت حكومة جنوب السودان على الاتفاقية الإطارية لدول حوض النيل والمعروفة باسم اتفاقية عنتيبي، وهو ما أثار قلق مصر من دخول الاتفاقية (التي لا تعترف بحصة مصر من مياه النيل والمقدرة بـ55,5 مليار متر مكعب من المياه سنوياً) حيز التنفيذ. وبتصديق جوبا على اتفاقية عنتيبي من المفترض أن يكتمل النصاب القانوني لتأسيس مفوضية حوض نهر النيل، حيث سيتم البدء بإجراءات تأسيس المفوضية بعد 60 يوماً من إيداع الجمهورية وثائق التصديق لدى الاتحاد الأفريقي.

وكانت 5 دول قد وقعت على اتفاقية عنتيبي هي إثيوبيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا وبوروندي. ويشترط الجزء الثالث من الاتفاقية تصديق برلمانات ست دول على الأقل، لتأسيس المفوضية التي سيكون مقرها الدائم في أوغندا. لكن ذلك الشرط وضع قبل انفصال جمهورية جنوب السودان، وهو ما دفع وزير الري المصري السابق محمد نصر الدين علام للقول، في تصريحات صحافية، إن «موافقة برلمان جنوب السودان على اتفاقية عنتيبي لا يدخلها حيز التنفيذ، نظراً لعدم توفر الإطار القانوني والمؤسسي الذي يُرجع إليه في حالة الخلافات والنزاعات. وقال أستاذ القانون الدولي العام، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أيمن سلامة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن اتفاقية عنتيبي هي «أخطر اتفاقية دولية على حياة 160 مليون مصري وسوداني، وتضاف إلى الخطر الذي يشكله سد النهضة الإثيوبي». ولفت إلى أن «الهواجس والمخاطر التي تضعها اتفاقية عنتيبي كثيرة وخطيرة، ولكن يتصدرها غياب آليات التحكم والتنسيق بين دول حوض النيل»، مضيفاً أنه بالنسبة إلى مصر فإنها تخشى من أن يؤدي غياب آليات التحكم والتنسيق في اتفاقية عنتيبي عام 2010 إلى تقليل تدفق المياه إليها، ثم تصبح المفاوضات حول تقاسم المياه أكثر صعوبة مما يؤدي إلى نشوب صراعات بين مصر ودول المنابع. وأوضح أنه «في مقابل عدم وجود آلية للتحكم والتنسيق في اتفاقية عنتيبي فإن كافة الاتفاقيات الدولية المنظمة لاستخدامات الأنهار الدولية تنص على إنشاء آليات مشتركة للتنسيق». وتتيح اتفاقية عنتيبي للدول الواقعة عند منبع النهر إقامة مشاريع للري والطاقة الكهربائية من دون الحصول على موافقة مسبقة من مصر. وكان محور الخلاف بين مصر وهذه الدول هو أن الاتفاقية القديمة المبرمة في 1929 بين القاهرة والمستعمر البريطاني منحت مصر حق الاعتراض على إقامة مشاريع تبنى على النيل خارج أراضيها. كما تمنح اتفاقية أخرى موقعة بين مصر والسودان في 1959 نحو 55,5 مليار متر مكعب من المياه كل سنة لمصر، والسودان 18,5 مليار متر مكعب.

وكان قد بدأ في التوقيع على الاتفاقية الإطارية، 4 دول من حوض النيل العشر هي: إثيوبيا وأوغندا ورواندا وتنزانيا في 14 مايو/أيار عام 2016 بمدينة عنتيبي الأوغندية، كما وقعت كينيا بعد ذلك. الاتفاقية الجديدة التي تنظم العلاقة بين دول حوض النيل الذي تتضمن 40 بنداً وافقت دول حوض النيل على 39 بنداً تقريباً تتعلق بإطار العمل التعاوني، ولكن لم يتم الاتفاق على البنود التي تتعلق بأمن المياه حيث لا تزال مصر والسودان «دولتي المصب» تتمسكان بحقهما في حصتهما الحالية من المياه 55,5 مليار متر مكعب لمصر و18,5 للسودان. وقد اعلنت مصر والسودان عقب فشل التوصل إلى اتفاق في شرم الشيخ عام 2010 نقاط الخلاف، وهي أن تتضمن اتفاقية عنتيبي في البند الخاص بالأمن المائي، نصاً صريحاً يضمن عدم المساس بحصة مصر في مياه النيل وحقوقها التاريخية في مياه النيل، وذلك من خلال الإشارة لاتفاقيات التاريخية الموقعة بين مصر ودول حوض النيل وبين مصر والسودان. كما تطالبان بأن يتضمن الاتفاق، الإخطار المسبق بأية مشروعات تقوم بها دول المنابع، وأن يتم إدراج هذه الإجراءات في نص الاتفاقية وليس في الملاحق الخاصة بها، وأن تكون جميع القرارات الخاصة بتعديل أي من بنود الاتفاقية الملاحق بالإجماع وليس بالأغلبية، وفي حالة التصويت بالأغلبية فيجب أن تشمل الأغلبية دولتي المصب مصر والسودان لتجنب عدم انقسام دول حوض النيل ما بين دول المنابع التي تشمل الأغلبية ودولتي المصب التي تمثل الأقلية.

مصريان يصطادان في نهر النيل، 7 يونيو 2024 (Getty)

الحدث

حوّل الاحتلال الإسرائيلي بلدة رامين، شرق طولكرم، إلى ثكنة عسكرية مغلقاً كافة مداخلها وسط عمليات تفتيش، لملاحقة منفذ عملية إطلاق نار أصاب فيها ثلاثة مستوطنين، فيما أعدم الاحتلال فلسطينياً في البيرة بزعم طعنه جندياً

تشييع الشهيد سلطان في البيرة أمس (عصام ريماوي/ الأناضول)

الاحتلال يحاصر رامين

مقاوم أصاب ثلاثة مستوطنين قبل انسحابه من موقع العملية

إصابتان بالخطأ

أعلن جيش الاحتلال، في بيان أمس، أن قواته أطلقت النار عند حاجز بيت إيل قرب رام الله، بالضفة الغربية، على «مركبة مشبوهة»، تبيّن أنها مملوكة للإسرائيلي. وأضاف أن «مدنيين (مستوطنين) إسرائيليين اثنين أصيبا بجروح طفيفة وتم إجلاؤهم لتلقي العلاج الطبي». ولفت إلى أن «قوات الجيش بدأت بمطاردة مطلقي النار». من جهتها، أشارت نجمة داود الحمراء (الإسعاف الإسرائيلي) في منشور على منصة إكس إلى إصابة ثلاثة أشخاص بجروح طفيفة نتيجة الزجاج المحطم إثر إطلاق النيران على السيارة، فيما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أنه تم العثور على 55 خرطوش رصاص في المنطقة.

في موازاة ذلك، شيّع فلسطينيون، ظهر أمس، جثمان الشهيد الشاب أحمد سلطان (20 عاماً)، وهو من قطاع غزة، في منطقة سكنه بمدينة البيرة الملاصقة لمدينة رام الله. واستشهد الشاب سلطان، فجر أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال لمدينة البيرة، حيث أصابته قوات الاحتلال، واحتجزته لحين استشهاده، ثم سلمت جثمانه لطواقم الإسعاف الفلسطينية. بدورها، قالت إذاعة صوت فلسطين الرسمية إن «الشهيد من قطاع غزة ويسكن في مدينة البيرة»، فيما ذكر شهود عيان لوكالة الأناضول، أن جيش الاحتلال اقتحم، فجر أمس، مدينتي البيرة ورام الله، ودهم منازل ومحال صرافة، وصادر معدات ووثائق. وبيّن الشهود أن مواجهات اندلعت بين عشرات الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، استخدم الأخير فيها الرصاص الحي والمعدني وقنابل الغاز. أما عن رواية الاحتلال، فقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان، إنه «خلال ساعات الليل، عملت قوات حرس الحدود بالشرطة مع قوات الجيش الإسرائيلي تحت إشراف الشاباك في مدينة البيرة»، زاعمة أن فلسطينياً «ركض نحو القوة وفي يده سكين وطعن أحد أفرادها، ورداً على ذلك، رد شرطي آخر بإطلاق النار وقتل المهاجم، وهو شاب يبلغ من العمر 19 عاماً من سكان غزة». وأضافت: «تم نقل شرطي حرس الحدود الجريح لتلقي العلاج في مستشفى» إذ أصيب «بجروح طفيفة».

وفي الأثناء نفّذ الاحتلال سلسلة اقتحامات في الضفة الغربية طاولت مدن أريحا وقلقيلية وطوباس ونابلس، وبلدات ومخيمات بعدة محافظات، وسط دهم محال صرافة، ومنازل فلسطينية، إلى جانب اندلاع اشتباكات مسلحة بين مقاتلين فلسطينيين والجيش الإسرائيلي في مدينتي طوباس وقلقيلية. كما شملت الاقتحامات بلدة الفندق، شرق قلقيلية، حيث تمت مداهمة عدة منازل، وحي البالوع في مدينة البيرة، حيث احتجزت قوات الاحتلال مجموعة من الشبان في شارع نابلس بالمدينة، واعتدت عليهم بالضرب المبرح. كذلك ذكرت وكالة «وفا»، أن قوات الاحتلال استولت، أمس، على تسجيلات كاميرات خلال اقتحامها قرية بزاريا، شمال غرب نابلس. في السياق انسحبت قوات الاحتلال، صباح أمس، من مخيم بلاطة شرق نابلس، بعد أن اعتقلت شابين من المخيم، فيما أصيب شابان بالرصاص في الأطراف العلوية والسفلية من جسديهما. واقتحمت قوات الاحتلال المخيم، فيما أكدت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أنه تم اكتشاف قوة خاصة تابعة لجيش الاحتلال داخل مخيم بلاطة، ثم اقتحمت قوات الاحتلال المخيم بتعزيزات إضافية، وسط اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة بين مقاومين وتلك القوات. في غضون ذلك ذكر بيان لهيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس الاثنين، وحتى صباح أمس، 20 مواطناً فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم جريح، وأطفال، بالإضافة إلى أسرى سابقين. وتركزت عمليات الاعتقال في محافظتي الخليل، ورام الله، فيما توزعت بقيتها على محافظات طولكرم وبيت لحم ونابلس، رافقها تنفيذ عمليات اقتحام واسعة، واعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب تدمير وتخريب منازل المواطنين الفلسطينيين. وأشار البيان إلى أن حصيلة الاعتقالات «منذ بدء حرب الإبادة المستمرة، بلغت نحو 9690» تشمل من أفرج عنهم لاحقاً. إلى ذلك نظمت القوى الوطنية وهيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير وفعاليات محلية، أمس، وقفات جماهيرية رفضاً للتنكيل بحق المعتقلين في سجون الاحتلال، ورفضاً لمجازر الاحتلال بحق أبناء شعبنا في غزة. وشملت الوقفات محافظة قلقيلية، ومدينة طولكرم أمام مكتب الصليب الأحمر، ومحافظة جنين.

رام الله ـ **العربي الجديد**

تتصاعد عمليات المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، مع مواصلة الجيش الإسرائيلي هجماته في المدن والبلدات الفلسطينية على وقع تنكيله بالفلسطينيين، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اعتقالاً واغتيالاً وإعداماً. وبينما أعدم الاحتلال شاباً فلسطينياً من قطاع غزة، عند دوار مدينة البيرة بادعاء طعنه جندياً إسرائيلياً، أصيب ثلاثة مستوطنين إسرائيليين، أمس الثلاثاء، في عملية إطلاق نار، نفّذها مقاوم فلسطيني قرب رامين، شرق طولكرم، وتمكّن من الانسحاب من موقع العملية. وفي وقت نفّذت فيه قوات الاحتلال، منذ ساعات صباح أمس، عملية عسكرية للاحقة منفذ إطلاق النار، باركت حركة حماس العملية «البطولية التي وقعت شرق طولكرم»، معتبرة في بيان، أنها «تأتي كرد فعل طبيعي على الجرائم الوحشية والمجازر البشعة التي يُرتكب ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، والانتهاكات المستمرة في الضفة الغربية». ودعت الحركة الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس المحتلتين إلى مواصلة طريق المقاومة، وتنفيذ «المزيد من العمليات البطولية التي تستهدف جنود الاحتلال ومستوطنيه الفاشيين».

وواصلت قوات الاحتلال، منذ ساعات صباح أمس، ملاحقة منفذ عملية إطلاق النار التي أصيب فيها ثلاثة مستوطنين قرب بلدة رامين شرق طولكرم. وأكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال كثفت وجودها العسكري في المنطقة الواقعة شمال غرب نابلس وشرق طولكرم، وسط عمليات تفتيش، علاوة على تحليق لطائرات مروحية، بحثاً عن منفذ العملية بعدما تمكن من الانسحاب. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إن الاحتلال فرض حصاراً مشدداً على بلدة رامين، وحوّلها إلى ثكنة عسكرية، بعد أن أغلق مداخلها الرئيسية كافة. ونقلت عن مواطنين فلسطينيين قولهم إن الاحتلال، منع المواطنين من الخروج منها أو العودة إلى منازلهم، خاصة من كانوا يعملون في أراضيهم الزراعية أو خارج البلدة. وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس، إن فلسطينيين «أطلقوا النار على سيارة إسرائيلية قرب مفرق رامين» شمالي الضفة الغربية، مضيفاً أن «عددا من المدنيين (المستوطنين) أصيبوا بجروح طفيفة وتم إجلاؤهم لتلقي العلاج الطبي». ولفت إلى أن «قوات الجيش بدأت بمطاردة مطلقي النار». من جهتها، أشارت نجمة داود الحمراء (الإسعاف الإسرائيلي) في منشور على منصة إكس إلى إصابة ثلاثة أشخاص بجروح طفيفة نتيجة الزجاج المحطم إثر إطلاق النيران على السيارة، فيما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أنه تم العثور على 55 خرطوش رصاص في المنطقة.

في موازاة ذلك، شيّع فلسطينيون، ظهر أمس، جثمان الشهيد الشاب أحمد سلطان (20 عاماً)، وهو من قطاع غزة، في منطقة

متابعة

حزب الله مقتنع بعجز الاحتلال عن شن عدوان

سقط شهيدان جديدان باستهداف مسيّرة إسرائيلية لدراجة نارية جنوب لبنان، فيما أشار حزب الله إلى أنه يعرف نقاط ضعف قوات الاحتلال

بيروت ـ **العربي الجديد**

وجّه حزب الله تهديداً جديداً إلى إسرائيل، محذراً من أنه سيتم «رد الصاع له بألف صاع، وإننا نعرف نقاط قوة العدو ونقاط ضعفه»، لكنه كرر جهوزيته لوقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية إذا توقف العدوان على قطاع غزة، فيما سقط شهيدان باستهداف إسرائيلي لدراجة نارية على طريق كفرتبنيت ـ الخردلي جنوبي لبنان. وقال رئيس كتلة حزب الله البرلمانية «الوفاء للمقاومة» محمد رعد، خلال مجلس عاشورائي في بلدة السكسكية في جنوب لبنان أمس الثلاثاء، إنّ «العدوّ الإسرائيلي الذي يتهدّدنا ويتوعدنا بحرب واسعة في لبنان أعجز من أن يشنّها لأنّ جيشه قد أنهك، وما يفعله في غزة لا يستطيع أن يفعله في لبنان، لأننا سنردّ له الصاع بألف صاع وهو يعرف ذلك». وأشار إلى أن «العدو في مأزق ويحاول أن يهدد بتوسعة الحرب من أجل أن يهزمنا نفسياً، لكن المقاومين في كل يوم يلحقون به الأذى واعموا بصره وصمّوا آذانه ويتحرك الآن في ساحة لا يعرف ماذا يفعل بمواقعه ومقرّات قيادته»، لافتاً إلى أننا «نعرف نقاط قوة العدو ونقاط ضعفه، وهو يعرف أننا نعرف نقاط ضعفه، لذلك يتحاشى أن يستفزنا من أجل أن ننال الآن من نقاط ضعفه». وتابع: «على العدوّ عبر أي شرّه عن لبنان وعن غزة، ونحن جاهزون لوقف إطلاق النار في جبهة لبنان في حال تمّ وقف العدوان على غزة وهذا الأمر سيُخضع له العدوّ».

كما أعلن نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله علي دعموش، في المجلس العاشورائي الذي يقيمه حزب الله في الأوزاعي في بيروت، أمس الثلاثاء، أن «العدو الإسرائيلي يهرب من العجز والفشل الذي يأت عنوان معركته في غزة بارتكاب المجازر والتشفّي بقتل الأطفال والنساء، الذي يحصل على مرأى ومسمع ما يسمّى بالمجتمع الدولي والمؤسسات الدولية ومدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، من دون أن يتحرّك أحد منهم ساكناً». واعتبر أن «عجز المجتمع الدولي ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية وهيئة الأمم المتحدة عن وقف هذه الإبادة، يؤكد أنّه لا شيء يمكن أن تراهن عليه سوى مواصلة الضغط بالمقاومة والميدان والقتال والثبات والصمود، لأن ذلك هو الطريق الوحيد للضغط على العدو لإيقاف الحرب، وللدفاع عن بلدنا وعن مظلومية الشعب الفلسطيني». ولفت دعموش إلى أن «رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لا يريد اتفاقاً ويعرقل التوصّل إلى صيغة مقبولة مع حماس، ويصر على مواصلة العدوان متجاهلاً كل الدعوات الداخلية والخارجية لعقد صفقة وإيقاف الحرب، وهو بذلك يريد كسب الوقت لإنقاذ مستقبله السياسي، لأنه يأت يدرك أنه خسر الحرب، فلا يريد أن يخسر مستقبله السياسي». وشدد على أن «الإصرار والتعنت لن يوصلا نتنياهو إلا إلى الهاوية، وهذه قناعة العديد من المسؤولين الإسرائيليين، وإذا كان يظن نتنياهو أنه من خلال المجازر والإجرام واغتيال القادة والكوادر والتدمير سيدفع المقاومة في غزة وفي لبنان إلى التراجع عن مواقفها، فهو واهم». ميدانياً، أغارت مسيّرة إسرائيلية على دراجة نارية على طريق كفرتبنيت ـ الخردلي بصاروخين، فيما كشف مصدر في شقافة الرسالة الإسلامية لـ«العربي الجديد» أن الغارة أدت إلى سقوط شهيدين. واستهدفت مدفعية الاحتلال

محمد رعد: العدو يتحاشى أن يستفزنا لأننا نعرف نقاط ضعفه

إسرائيليات قرب سيارة تضررت في هجوم لحزب الله في الجليل، يوليو الحالي (عمير ليفي/Getty)

تقرير

مقتل براء القاطرجي
من استغلال الفوضى السورية إلى تصفيته

يسترجع مقتل رجل الأعمال السوري براء القاطرجي، قصة صعوده وعائلته على الساحة الاقتصادية والسياسية في البلاد، مستغلاً الأوضاع المضطربة في سورية منذ اندلاع الثورة عام 2011

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

لقي رجل الأعمال السوري المعروف، محمد براء القاطرجي مصرعه، أمس الأول الاثنين، من جرّاء ضربة يُعتقد أنها إسرائيلية استهدفته على الحدود السورية اللبنانية، في حدث أعاد إلى أذهان السوريين قصة صعود القتيل خلال سنوات الحرب السورية من خيّاط في شرق سورية إلى واحد من حيتان الاقتصاد والنفوذ، مستغلاً حالة الفوضى التي ضربت البلاد بدءاً من عام 2011. وقالت مصادر عاملة في وحدات الرصد والمتابعة التابعة للمعارضة السورية، في حديث لـ «العربي الجديد»، إن براء القاطرجي (مواليد عام 1976)، وشخصاً معه يُعتقد أنه سائقه، قُتلا من جرّاء غارة نفّذتها طائرة مُسيّرة إسرائيلية، استهدفت سيارة على طريق دمشق - بيروت عند مفرق الصبورة جنوب غربي العاصمة دمشق، بالقرب من الحدود اللبنانية - السورية، جنوب سورية. القاطرجي، وهو من أبرز رجال الأعمال الذين صعدوا خلال سنوات الحرب، كان قريباً من رئيس النظام السوري بشار الأسد، إلا أن استهدافه من قبل تل أبيب يُرجّح أنه بسبب علاقته بحزب الله اللبناني والإيرانيين، إذ كان أبرز الداعمين لهم في سورية ولبنان. ويُعتقد أن براء القاطرجي هو الممول لفصيل محلي أسسه حزب الله أخيراً في جنوب سورية، نفّذ عدة عمليات ضد الجانب الإسرائيلي.

وترأس براء القاطرجي مجموعة اقتصادية كبيرة مؤلفة من عشرات الشركات أهمها شركة قاطرجي للصناعات الهندسية الميكانيكية المغفلة الخاصة وشركة أرفادا البترولية وشركة حلب للمساهمة المغفلة الخاصة القابضة، وشركة جذور للاستشارات والحلول التقنية، إلى جانب شركة قاطرجي للتطوير والاستثمار العقاري وشركة بي إس للخدمات النفطية. وتتبع للمجموعة أيضاً عدة شركات أخرى صناعية، فضلاً عن شركة للحماية والحراسات الأمنية، وهو إشارة على تغلغل عائلة القاطرجي في كل مفاصل الاقتصاد السوري بعد تكوين ثروة كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة.

تنحدر عائلة براء القاطرجي المولود في مدينة الرقة من بلدة الباب شمال شرقي حلب، فوالده عمل منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي خياطاً في الرقة، وأسس شبكة علاقات في المنطقة ذات الطابع العشائري والقبلي. وبعد وفاة الأب مطلع الألفية الجديدة، انتقل براء القاطرجي وشقيقاه حسام ومحمد أغا إلى مدينة حلب حيث بدا رحلة الصعود في عالم المال والأعمال المشبوهة والفساد، من خلال نسج علاقات مع ضباط من الطائفة العلوية، ثم برز في عاصمة الاقتصاد السوري سمسار معاملات واستثناءات مقابل المال. وأقامت العائلة مطعماً في حلب القديمة، قبل انتقالها إلى العاصمة دمشق لتوسيع دائرة النفوذ.

في عام 2013، سيطرت فصائل الجيش السوري الحر على محافظة الرقة، فبرز براء القاطرجي من خلال علاقاته في هذه المحافظة عندما كان يقطن فيها، وسيطاً لنقل القمح منها إلى مناطق واقعة تحت سيطرة النظام، ما فتح له أبواب نفوذ واسعة تكرست أكثر بعد سيطرة تنظيم داعش على الرقة ودير الزور وريف حلب وأجزاء من الحسكة في عام 2014.

عمل براء القاطرجي وسيطاً بين «داعش» والنظام لنقل النفط والقمح من الشرق السوري إلى مناطق واقعة تحت سيطرة النظام، ما مكّنه من تكوين ثروة كبيرة خلال أعوام. استمر القاطرجي بلعب دور الوسيط بعد القضاء على «داعش»، وهذه المرة مع «قوات سوريا الديمقراطية» التي حلت محل التنظيم في شمال شرقي سورية، حيث واصل نقل النفط والقمح إلى مناطق تحت سلطة النظام.

وأوضح الباحث الاقتصادي ياسر الحسين، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن «مجموعة القاطرجي من اللاعبين الرئيسيين في الاقتصاد السوري»، مشيراً إلى أن «نقل الوقود والسلع بين مختلف مناطق النفوذ في سورية أكسبها نفوذاً كبيراً وتأثيراً اقتصادياً واسعاً». ولفت إلى أن العائلة «استغلت حالة الفوضى والصراع المستمر في البلاد»، مضيفاً أن «هناك شبكات تهريب واسعة النطاق ساعدتها في نقل الوقود والبضائع بين مختلف المناطق، ما أكسبها أرباحاً طائلة».

ولم ينحصر دور القاطرجي في الجانب الاقتصادي، إذ امتد نشاطه إلى نواح أخرى لتوسيع دائرة النفوذ في بلاد تتنازع عليها قوى محلية وإقليمية ودولية. أنشأ براء القاطرجي مليشيا مسلحة مهمتها حماية قوافل نقل النفط الخام من شمال شرقي سورية إلى مناطق يسيطر عليها النظام حيث تعرضت عدة مرات لهجمات من فلول وخلايا تنظيم داعش في البادية السورية. كما شاركت هذه المليشيا في معارك ضد فصائل المعارضة السورية على جبهات إدلب عام 2020. ويتزعم هذه المليشيا الابن الثاني في العائلة (حسام)، الذي فرضت عليه الولايات المتحدة الأميركية في عام 2020 عقوبات ضمن الحزمة الخامسة من «قانون قيصر» (مالية واقتصادية وسياسية على نظام الأسد ومن يتعاون معه). كما دعم القاطرجي عدة مليشيات أخرى مرتبطة بطهران التي تضع يدها على الجانب الأكبر من محافظة دير الزور والبادية السورية حيث تمر قوافل النفط الآتية من شمال شرقي سورية، ما يعني تقاطع مصالح الجانبين. وفرضت وزارة الخزانة الأميركية على براء القاطرجي عقوبات عام 2018، بسبب علاقته مع تنظيم داعش وتسهيله معاملات نظام الأسد. وفي عام 2022، أدرجت المملكة العربية السعودية 16 اسماً (أفراداً وكيانات) من بينها شركة «القاطرجي» في سورية، ضمن قوائم الإرهاب، لارتباطها بالحرس الثوري الإيراني وتسهيلها تجارة النفط لتنظيم داعش.

ورأى الباحث في مركز جسور للدراسات رشيد حوراني، في حديث إلى «العربي الجديد»، أن صُلوع النظام في مقتل القاطرجي غير مستبعد، وذلك «من أجل الاستحواذ على ثروته الطائلة وإدارتها لمصلحته كما فعل مع رامي مخلوف ابن خال بشار الأسد». وأشار إلى أن الجانب الإيراني «مستفيد من مقتل القاطرجي»، مضيفاً: «حاول الإيرانيون تقليص نفوذه في محافظة دير الزور منذ أكثر من عامين لمصلحة رجل أعمال آخر هو محمد حمشو والمدعوم من الفرقة الرابعة في قوات النظام (يقودها ماهر الأسد)، إلا أن الجانب الروسي حال دون ذلك». كما اعتبر أن مقتل القاطرجي المشمول بالعقوبات الدولية «جاء في وقت تبذل مساع لإعادة تأهيل النظام من قبل بعض الدول العربية وتركيا»، مضيفاً: «ربما أراد النظام التخلص من أحد أبرز أمراء الحرب في هذا الوقت».

قرب حقول نفط رميلان، شمال شرقي سورية، 2021 (دليا سليمان/فرانس برس)

رصد

بغداد تنسق مع أربيل لحل موضوع «العمال»

تعمل السلطات العراقية على رفع مستوى التنسيق مع أربيل بهدف ارسال قوات الى المناطق التي يوجد فيها حزب العمال الكردستاني

بغداد ـ **محمد عماد**

دفع تصاعد العمليات العسكرية التركية شمال العراق الحكومة في بغداد إلى رفع مستوى التنسيق الأمني والسياسي مع أربيل. وتسعى الحكومة العراقية من خلال التنسيق مع مسؤولي إقليم كردستان العراق إلى منع التصعيد وإيجاد قاعدة تفاهم حيال أزمة مسلحي حزب العمال الكردستاني الذي اعتبرته بغداد أخيراً منظمة محظورة، حيث يتخذ من مناطق عراقية حدودية معاقل له، وينفذ من خلالها اعتداءات متكررة داخل الأراضي التركية. وعقد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، أخيراً، اجتماعات على مستوى عال في أربيل شملت جهات حكومية وعسكرية وسياسية. وجاء هذا بعد اجتماع للمجلس الوزاري للأمن الوطني برئاسة رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، أكد خلاله رفض التوغل التركي في العراق. وقال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي علي البنداوي، لـ«العربي الجديد»، إن «زيارات الأعرجي المتواصلة والمتكررة إلى إقليم كردستان تأتي لتنسيق المواقف مع الإقليم والاطلاع على ما يجري من تطورات عسكرية في القرى الحدودية مع تركيا، التي زادت من عمليات التوغل». وبين البنداوي أن «الحكومة العراقية تدرك خطورة الموقف وما يجري من عمليات عسكرية في قرى شمال العراق، ولهذا تحركت بشكل عاجل نحو الإقليم من أجل تنسيق المواقف معه والخروج بموقف موحد تجاه ما يحدث، خاصة أن ما يحدث هو ضمن حدود الإقليم، وهذا يتطلب التعاون بين الإقليم والمركز لوضع حد لانتهاك سيادة العراق». وأوضح أن «العراق يريد وضع حل حقيقي لوجود حزب العمال الكردستاني، ولهذا اتخذ خطوة مهمة في إعلان هذا الحزب محظوراً، وهو يريد العمل الآن على إيجاد حلول أخرى مع إقليم كردستان من أجل نزع سلاح هذا الحزب وإبعاده عن المناطق الحدودية مع تركيا، حتى لا يكون هناك أي حجج للجانب التركي لانتهاك سيادة العراق وتهديد أمنه القومي، ونتوقع أن يكون هناك حلول قريبة بعد الاجتماعات المشتركة بين الحكومة العراقية وقادة إقليم كردستان».

ويمثّل نشاط مسلحي حزب العمال الكردستاني داخل العراق واتخاذه منطلقاً لشن اعتداءات متكررة داخل تركيا العقدة الأبرز في المباحثات بين أنقرة وبغداد. لكن تقدماً واضحاً تحقق هذا العام بعد اعتبار العراق «العمال» منظمة محظورة. وقال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني صبحي المنداوي، لـ«العربي الجديد»، إن «إقليم كردستان أكثر المتضررين من العمليات العسكرية التركية ضد حزب العمال الكردستاني، ولهذا يطالب دائماً بوقف العمليات التركية وطرد حزب العمال الكردستاني من كل مناطق الإقليم». وأوضح أن «حكومة إقليم كردستان ترحب وتدعم جهود التنسيق مع بغداد من أجل وضع حلول حقيقية لإيقاف التوغل التركي، وكذلك منع تهديد حزب العمال الكردستاني لأمن الإقليم وعموم العراق، فلا يمكن التسكوت أكثر على ما يجري من تداعيات أمنية وعسكرية خطيرة في القرى الحدودية». وقال إن «إقليم كردستان مستعد لفعل أي شيء من أجل الوصول إلى حلول مع بغداد لمنع أي تهديدات للإقليم وحفظ سيادة العراق بصورة كاملة، والحوارات مستمرة ومتواصلة على كل الأصعدة، وهناك نتائج سوف تعلن قريباً لمنع جعل الإقليم والعراق ساحة لأي صراع إقليمي أو دولي تحت أي ذريعة كانت».

وقال الخبير في الشأن الأمني عدنان الكناني، لـ«العربي الجديد»، إن «بغداد تحركت نحو إقليم كردستان بعد إدراكها حجم الخطر التركي والتوغل الكبير والسيطرة على مئات القرى وتهجير الآلاف من المواطنين من تلك القرى، وارتفاع شدة القتال بين الجيش التركي وعناصر العمال الكردستاني، وخشيتها من انتقال القتال إلى داخل المدن خلال المرحلة المقبلة». وأشار إلى أن «الحكومة العراقية تريد السيطرة على المنطقة الحدودية مع تركيا من طرف قوات اتحادية تابعة لحرس إقليم كردستان من داخل محافظة دهوك، حتى يتم إيقاف التوغل التركي وإبعاد عناصر حزب العمال الكردستاني، لكن هناك رفض وقلق كردي من دخول القوات الاتحادية العراقية إلى مناطق كهذه، ولهذا بغداد تريد التنسيق من أجل السماح بدخول تلك القوات في القريب العاجل». وأضاف أن «عدم مسك الشريط الحدودي من طرف القوات العراقية الاتحادية سمح بدخول القوات التركية وتوغلها بهذا الشكل الكبير والخطير، وسمح لحزب العمال الكردستاني بزيادة نشاطه المسلح في تلك المناطق من دون أي رادع، ولهذا بغداد تريد أن يكون هناك تنسيق عسكري مع أربيل لضبط أمن تلك الحدود، كما فعلت ذلك مع إيران والأحزاب المعارضة لها».

عدنان الكناني: بغداد تريد السيطرة على الحدود مع تركيا

شرق غرب

باقري: مستعدون لاستئناف المفاوضات النووية

قال وزير الخارجية الإيراني بالإنابة علي باقري، أمس الثلاثاء، في تصريحات من نيويورك إن بلاده ترحب باستئناف المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة الأميركية لأجل العودة المشتركة إلى الاتفاق النووي وإحيائه. وقال باقري لمجلة نيوزويك الأميركية، إن طهران تعتزم في الوقت نفسه تعزيز علاقاتها مع الصين وروسيا والدول الجارة.

(العربي الجديد)

رواندا: ولاية رئاسية رابعة لكغامي

فاز رئيس حزب الجبهة الوطنية الرواندية الحاكم بول كاغامي (الصورة)، بولاية رئاسية رابعة لمدة خمس سنوات، أمس الثلاثاء، وفقاً للنتائج الأولية للانتخابات الرئاسية، التي جرت أول من أمس الاثنين، بحصوله على 99,15% من الأصوات. وحصل منافسا كاغامي، فرانك هابينزا من حزب الخضر الديمقراطي المعارض، وفيليب مبايمانا المرشح المستقل، على أقل من 1% من الأصوات. ومن المقرر إعلان النتائج النهائية نهاية الشهر الحالي.

(الأناضول)

كالاس: لن نتخلى عن الشمال السوري

قال قيادي من الجيش الوطني السوري، رفض الكشف عن اسمه، في حديث لـ «العربي الجديد»، أمس الثلاثاء، إن قادة في الجيش الوطني، اجتمعوا، أول من أمس الاثنين، مع رئيس جهاز الاستخبارات التركي إبراهيم كالن، ومسؤولين أمنيين آخرين عن مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام، في العاصمة التركية أنقرة، بطلب من الجانب التركي. وأضاف أن المسؤولين الأتراك بمن فيهم كالن أكدوا في الاجتماع أن «تركيا لن تتخلى عن الثورة السورية، وستعالج مشاكل اللاجئين السوريين في الداخل التركي».

(العربي الجديد)

كينيا: تجدد الاحتجاجات ضد الرئيس

قُتل شخص واحد على الأقل مع تجدد الاحتجاجات المناهضة للحكومة في كينيا، أمس الثلاثاء، إذ اشتبكت الشرطة مع متظاهرين يطالبون بتنحي الرئيس وليام روتو، في بلدة كيتنجيلا. وتستمر الاحتجاجات منذ شهر ضد زيادات ضريبية مقترحة، حتى بعد سحب روتو لتشريع بشأنها وإقالة جميع أعضاء حكومته تقريباً، فيما قُتل خلال الاحتجاجات 50 شخصاً على الأقل حتى الآن.

(رويترز)

إعادة انتخاب ميتسولا رئيسة للبرلمان الأوروبي

أعيد انتخاب المالطية روبرتا ميتسولا (الصورة)، أمس الثلاثاء، رئيسة للبرلمان الأوروبي لمدة سنتين ونصف السنة، بحصولها على أغلبية ساحقة من الأصوات خلال افتتاح أول جلسة عامة للبرلمان في ستراسبورغ بعد الانتخابات التشريعية الأوروبية في يونيو/ حزيران الماضي، والذي عزّز فيها اليمين المتطرّف حضوره. وحصلت ميتسولا، التي تنتمي إلى ائتلاف حزب الشعب الأوروبي (يمين وسط) على تأييد 562 صوتاً من أصل 720، مقابل 61 لصالح الإسبانية إيريني مونتيرو من اليسار الراديكالي.

(فرانس برس)

تقرير

شراكة لا تصل إلى مستوى التحالف مع الحفاظ على المصالح الدولية

العلاقة الهندية الروسية

تبدو علاقة الهند وروسيا أقرب إلى الشراكة بين البلدين، التي لم ترتقِ إلى مستوى التحالف، رغم زيارة ثانية لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، إلى موسكو، الأسبوع الماضي، ولقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. مع ذلك، يواصل الطرفان المناورة في سياق الحفاظ على التعاون الأكثر فاعلية مع شركائهما الدوليين

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بعد مرور عامين ونصف العام تقريباً على بدء الحرب الروسية المفتوحة في أوكرانيا وما ترتب عليها من قطيعة بين موسكو والغرب، برزت علاقة الهند وروسيا أخيراً، شأنها في ذلك شأن غيرها من علاقات الدول الآسيوية كالصين وكوريا الشمالية مع روسيا، في تعويض الخسائر الناجمة عن فرض العقوبات الغربية والقطيعة مع أوروبا والولايات المتحدة. وتحولت الهند إلى ثاني أهم مشترٍ للنفط الروسي بعد الصين، مما ساهم في تطوير قطاع مصافي النفط الهندية وتصدير منتجاتها إلى أسواق الدول الثالثة بوصفها هندية لا روسية، مما يحصنها من التعرض لأي عقوبات. في المقابل، وفرت الشراكة مع موسكو لنيودلهي فرصة لتحقيق توازن لسياستها الخارجية وعدم الخضوع لإملاءات واشنطن، الباحثة عن آليات للضغط على الصين والهند وثني الدول الآسيوية عن التعاون مع روسيا.

كل حلقات الشراكة هذه في علاقة الهند وروسيا توجت بزيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى موسكو الأسبوع الماضي، في أول وجهة خارجية له بعد فوز حزبه بالانتخابات التشريعية الهندية في يونيو/حزيران الماضي، مما أتاح له تولي رئاسة الحكومة للمرة الثالثة على التوالي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التنسيق هو من أبرز إيجابيات علاقة الهند وروسيا تحديداً في التكتلات الدولية مثل «بريكس» ومنظمة شنغهاي للتعاون، إذ شدد مودي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في بيان مشترك صدر في ختام القمة الروسية الهندية بدورتها الـ22، على مساهمة الاتصالات المنتظمة، بما في ذلك في إطار الرئاسة الهندية في منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة الدول الـ20 في عام 2023 والرئاسة الروسية في مجموعة «بريكس» في عام 2024، في مواصلة تعميق الشراكة الثنائية المتنامية.

في السياق، لفتت ليلى تورايانوفا، الباحثة في مركز دراسات منطقة المحيط الهندي بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، إلى أن علاقة الهند وروسيا شهدت في العامين الماضيين تطوراً غير مسبوق، مستشهدة بتجربة هندية ممتدة في المناورة في العلاقات بين مختلف القوى العالمية. وقالت تورايانوفا في حديث لـ«العربي الجديد»: «المجالات التقليدية للتعاون بين روسيا والهند هي الطاقة الذرية وإمدادات الأسلحة، إذ تولت موسكو أعمال بناء محطة كودانكولام النووية في الهند وتستحوذ على ما بين 60 و70% من سوق الأسلحة الهندية، ولكنه ليس من المرجح أن يتم إبرام عقود أسلحة جديدة في الأفق المنظور في ظل عمل المصانع الحربية الروسية بكامل طاقتها لتلبية احتياجات القوات الروسية في أوكرانيا». وكانت روسيا والهند قد تعاقدتا في عام 2018 على توريد خمسة نظم روسية متطورة «أس-400» للدفاع الجوي إلى الهند، وقد تسلمت نيودلهي ثلاثة منها حتى الآن.

ومع ذلك، أقرت تورايانوفا بنجاح الهند في المناورة بين تطوير العلاقات مع روسيا من جانب، والحفاظ على الشراكة مع الولايات المتحدة من جانب آخر، مضيفة: «هذا الوضع ليس بجديد على الهند التي اعتادت على مدى الفترة الأطول من تاريخها بعد الاستقلال (في عام 1947 عن بريطانيا) على الجمع بين العلاقات الجيدة مع موسكو السوفييتية وواشنطن في آن». وأشارت إلى أن الحفاظ على الحياد بعد بدء النزاع في أوكرانيا ازداد صعوبة على الهند، مرجعة ذلك إلى تجنّب نيودلهي أي خطوات قد يقرأها الغرب دعماً صريحاً لموسكو، بما فيها امتناع مودي عن زيارة روسيا طوال السنوات الأخيرة. وعلى الصعيد الاقتصادي، لفتت تورايانوفا إلى أن العامين الأخيرين شهدا طفرة غير مسبوقة في إمدادات النفط الخام الروسي إلى الهند، مضيفة: «أسفرت هذه الإمدادات عن قفز حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 65 مليار دولار في العام الماضي، لتصبح الهند ثاني أكبر شريك تجاري لروسيا بعد الصين مع وضع البلدين هدفاً طموحاً الارتقاء به إلى 100 مليار دولار بحلول عام 2030». وقفزت إمدادات النفط الروسي إلى الهند ما يقارب 20 ضعفاً خلال عامين فقط، إذ بلغت 5 ملايين طن في عام 2021، ثم ارتفعت إلى 45 مليوناً في عام 2022، وواصلت صعودها إلى 90 مليون طن في العام الماضي.

> ليلى تورايانوفا: الحفاظ على الحياد ازداد صعوبة على الهند
>
> فيودور لوكيانوف: علاقة الهند وروسيا شاملة ومعقدة

وعُقدت القمة الروسية الهندية عشية اجتماع حلف شمال الأطلسي «ناتو» في واشنطن بمناسبة ذكرى مرور 75 عاماً على تأسيسه، الأسبوع الماضي، وهي صدفة اعتبرها المحلل السياسي المقرب من الكرملين، فيودور لوكيانوف: «لافتة من جهة إظهارها النموذجين الأساسيين لتنظيم العلاقات بين الدول»، متوقعاً أن «المهيمن منهما سيحدد اتجاه تطور السياسة العالمية». وفي مقال له بصحيفة «روسيسكايا غازيتا» الرسمية الروسية، اعتبر لوكيانوف أن «علاقة الهند وروسيا هي ظاهرة واسعة وشاملة ومعقدة، ولكنها ليست حلفاً يعتمد على الالتزام أو الشراكة الاستراتيجية رغم اعتماد هذا المصطلح على المستوى الرسمي»، واصفاً إياها بأنها «شراكة تكتيكية وطيدة تعجز العواصف السياسية عن تدميرها». وتوقع أن «حسن استقبال مودي في موسكو لا يعني أن الطرفين سيكفان عن المناورة بحثاً عن التعاون الأكثر فاعلية مع شريكيهما الرئيسيين، الولايات المتحدة في الحالة الهندية والصين في حالة روسيا». واعتبر لوكيانوف، أن حلف «ناتو» هو حلف كلاسيكي توحده قواعد التصرف داخل الكتلة وإعلاء وحدة القيم وتحديد الخصوم العسكريين . السياسيين والأيديولوجيين وهدف لقاؤه على أعلى مستوى إلى إظهار الوحدة بوجه الآخرين، ويقف أمام معضلة، إما التوسع بأي ثمن، بما في ذلك عبر رفع مستوى التهديدات لأعضاء «النادي»، وإما تثبيت طابعه الحصري والدفاع عن التشكيلة الحالية. وفي مؤشر لتفهم موسكو سعي نيودلهي لتنويع علاقاتها الخارجية، سارع المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، للتأكيد أن صداقة روسيا والهند تستند إلى الاحترام المتبادل وغير موجهة ضد الدول الثالثة، قائلاً في حوار مع برنامج «موسكو. الكرملين. بوتين» أذيع أمس الأول الأحد: «تختلف رؤيتنا للتعاون عن رؤية الغربيين. لا نوجهه أبداً إلى أي دول ثالثة». وأضاف بيسكوف في التصريحات ذاتها: «تستند هذه الصداقة إلى احترام متبادل والبحث عن توازن المصالح والجاهزية لوضع هموم الطرف الآخر في الحسبان».

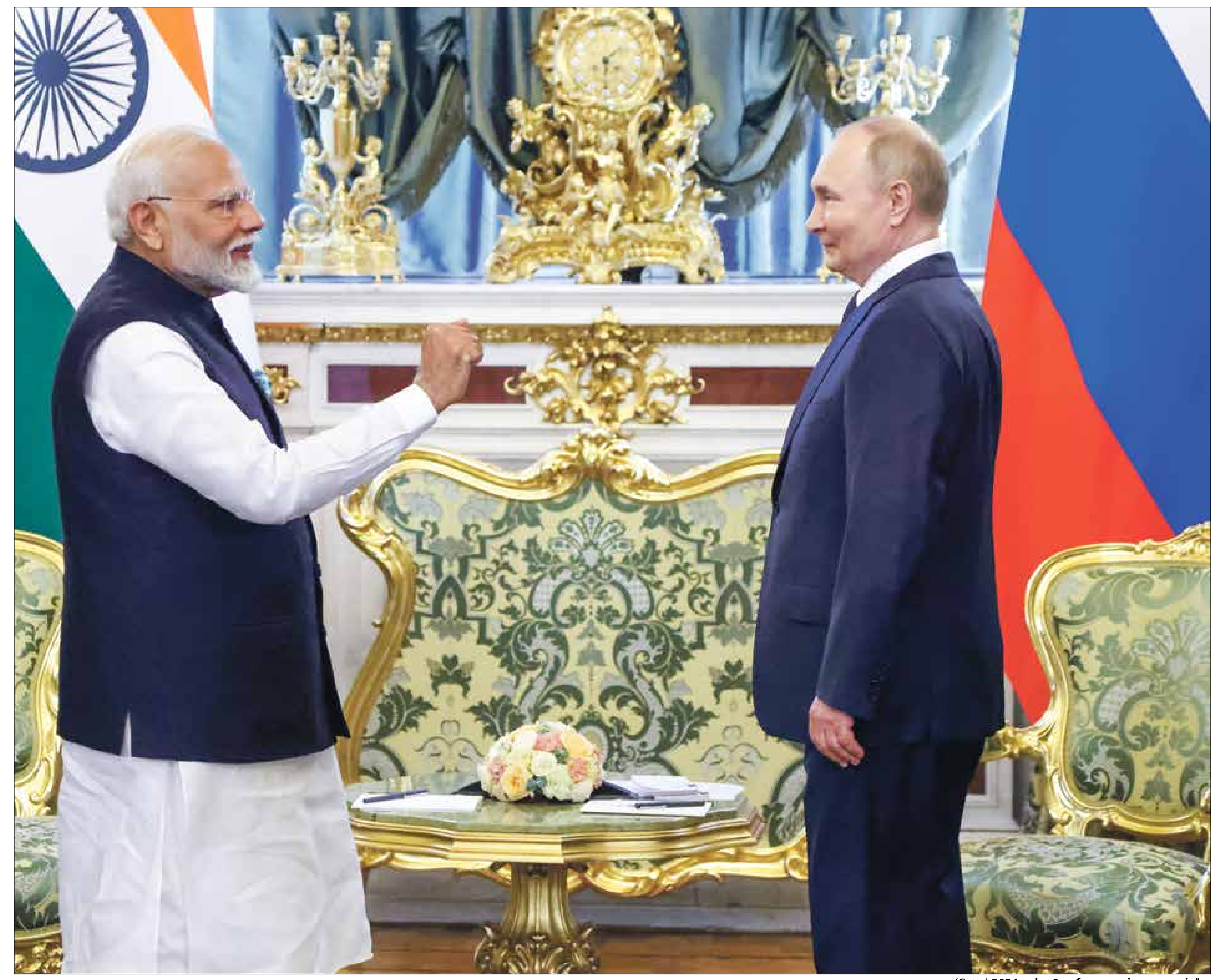

بوتين ومودي في موسكو، 9 يوليو 2024 (Getty)

توتر مع أوكرانيا

استدعت الخارجية الهندية الاثنين الماضي السفير الأوكراني لدى نيودلهي، بعد تصريحات للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وصف فيها زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى موسكو واجتماعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنهما «ضربة ساحقة لجهود السلام». وقالت وسائل إعلام هندية أمس إن استدعاء السفير يشير بوضوح إلى استياء الحكومة الهندية من تعليقات زيلينسكي بحق رئيس الوزراء الهندي.

إضاءة

كوريا الجنوبية ضمن «المظلة النووية» الأميركية

ارتفع مستوى التوتر بين الكوريتين، مع تهديد بيونغ يانغ لسيول بعواقب «مدمرة» إذا تواصل إرسال بالونات تحمل منشورات مناهضة للزعيم الكوري الشمالي

يون سوك يول في سيول، مارس الماضي (Getty)

حذرت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم يو جونغ كوريا الجنوبية من «عواقب مدمرة» إذا واصلت إرسال بالونات محملة بمنشورات مناهضة لبيونغ يانغ، في حين كشف رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول أن تعاون بلاده الدفاعي مع الولايات المتحدة ارتفع إلى مستوى «تحالف نووي» بعد توقيع خطة الردع النووي المشتركة مع واشنطن.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الشمالية، أمس الثلاثاء، عن كيم يو جونغ قولها، في بيان، إنه تم العثور على 29 بالوناً كبيراً تحمل منشورات مناهضة لبيونغ يانغ من كوريا الجنوبية في جميع أنحاء كوريا الشمالية، ما أدى إلى فرض حصار على المناطق وتسبُّب إزعاج السكان. وكان التوتر قد ارتفع بين الدولتين الشهر الماضي بعد أن أرسلت كوريا الشمالية آلاف البالونات التي تحتوي على نفايات إلى الجنوب احتجاجاً على حملة شنها منشقون ونشطاء كوريون شماليون في الجنوب قاموا منذ سنوات بنقل طرود المساعدات والمنشورات التي تنتقد نظام الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون عبر الحدود. وقالت كيم يو جونغ إن بيونغ يانغ قد ترد بطريقة مختلفة إذا استمر السلوك «التافه والقذر» من جانب من وصفتهم بـ«حثالة بشرية». وتابعت: «يبدو أن الوضع أصبح غير مقبول. مرة أخرى أعطيكم تحذيراً صارماً. ستتعين عليكم مواجهة عواقب مدمرة ومروعة».

في المقابل، أعلن يون سوك يول، خلال اجتماع الحكومة في سيول أمس الثلاثاء، أن التحالف بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تم رفعه إلى مستوى «تحالف نووي» قادر على ردع التهديدات النووية لكوريا الشمالية، وذلك بعد توقيعه مع الرئيس الأميركي جو بايدن، على المبادئ التوجيهية المشتركة للردع النووي. وكان يون وبايدن وقعا، الأسبوع الماضي، على «الردع النووي والعمليات النووية في شبه الجزيرة الكورية». وقال يون إن «الولايات المتحدة ستخصص مهمة خاصة لأصولها النووية في شبه الجزيرة الكورية في زمن الحرب ووقت السلم». وأضاف: «لقد اتفقنا على الرد بسرعة وفعالية على أي نوع من التهديد النووي الكوري الشمالي».

> هددت كوريا الشمالية الجنوب بـ«عواقب» لإرسال البالونات

ويشير الردع الموسع إلى تعهد الولايات المتحدة بتعبئة مجموعة كاملة من قدراتها العسكرية، بما في ذلك الأسلحة النووية، للدفاع عن كوريا الجنوبية. واعتبر يون أن تعاون كوريا الجنوبية مع شركاء حلف شمال الأطلسي (ناتو) في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وهي اليابان وأستراليا ونيوزيلندا، «ذو مغزى، فقد أعربت هذه الدول عن معارضتها للتعاون العسكري لكوريا الشمالية مع روسيا ومهدت الطريق لإضفاء الطابع المؤسسي على التعاون الإضافي للتجمع مع «ناتو»».

من جهة ثانية، انشقّ دبلوماسي كوري شمالي كبير يعمل في كوبا إلى كوريا الجنوبية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قبل أشهر من إقامة سيول وهافانا علاقات دبلوماسية، بحسب ما أكدت الاستخبارات الكورية الجنوبية أمس الثلاثاء. وكان الدبلوماسي ري إيل كيو مسؤولاً عن الشؤون السياسية في السفارة الكورية الشمالية في كوبا منذ 2019، وكانت مهمته «عرقلة إقامة علاقات دبلوماسية بين كوريا الجنوبية وكوبا»، بحسب صحيفة «تشوسون ديلي» الكورية الجنوبية. وأشارت الصحيفة إلى أن ري انشق إلى كوريا الجنوبية مع زوجته وأطفالهما في بداية نوفمبر الماضي، ما يجعل منه أعلى دبلوماسي كوري شمالي ينشق إلى الجنوب منذ فرار نائب سفير بيونغ يانغ لدى لندن ثاي يونغ هو في العام 2016. وأكدت الاستخبارات الكورية الجنوبية، أمس الثلاثاء، «انشقاق مستشار الشؤون السياسية في سفارة كوريا الشمالية في كوبا» من دون مزيد من التفاصيل. وسبق أن تحدثت وزارة التوحيد في كوريا الجنوبية عن عدد متزايد من الانشقاقات من أفراد في الطبقة الحاكمة في كوريا الشمالية بلغ نحو عشرة من أصل 196 انشقاقًا مسجلة في العام 2023، وهو أعلى رقم منذ سنوات. وبعد ثلاثة أشهر من التاريخ المفترض لانشقاق ري، أعلنت كوريا الجنوبية وكوبا، وهي من أقدم حلفاء بيونغ يانغ، إقامة علاقات دبلوماسية. وقال ري إيل كيو، في مقابلة مع «تشوسون ديلي» نشرت أمس، إنه قرر الانشقاق بعدما رفضت بيونغ يانغ طلبه للحصول على علاج طبي من إصابة في المكسيك، إذ لم يتمكن من تلقي العلاج اللازم في كوبا بسبب نقص المعدات المتخصصة. وأعلن أنه تلقى تقييماً غير عادل على أدائه بعدما رفض طلب الحصول على رشوة من مسؤول كبير في وزارة الخارجية الكورية الشمالية في 2019 لمناقشة مشروع افتتاح مطعم كوري شمالي في كوبا. وأضاف: «كل كوري شمالي يفكر مرة واحدة على الأقل في حياته في العيش في كوريا الجنوبية». وتابع: «دفعتني خيبة الأمل بالنظام الكوري الشمالي والمستقبل القاتم إلى التفكير في الانشقاق».

(العربي الجديد، فرانس برس، الأناضول)

رصد

زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف أول من أمس (إفريم لوكالسكي/ أسوشييتد برس)

الكرملين «لا يفهم» دعوة زيلينسكي لقمة سلام

بينما أدت هجمات أوكرانية، ليل الاثنين - الثلاثاء، لإصابات في مناطق روسية على الحدود مع أوكرانيا، أعلنت الرئاسة الروسية (الكرملين)، أمس الثلاثاء، أن موسكو بحاجة إلى فهم ما يعنيه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عندما يتحدث عن «قمة سلام». يأتي ذلك غداة قول زيلينسكي، في مؤتمر صحافي أمس الأول الاثنين، إن روسيا يجب أن تكون ممثلة في القمة الثانية بشأن النزاع في أوكرانيا، بعد قمة في سويسرا، الشهر الماضي، لم تحضرها موسكو.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أمس، إن «قمة السلام الأولى لم تكن قمة سلام على الإطلاق. لذا، ربما من الضروري أولاً فهم ما يعنيه» زيلينسكي. واجتمع قادة ومسؤولون من أكثر من 90 دولة في سويسرا، في 15 يونيو/ حزيران الماضي، في قمة استمرّت يومين بشأن السلام في أوكرانيا، فيما لم تكن روسيا والصين حاضرتين. وانتقد الكرملين حينها الاجتماع، معتبراً أن أي محادثات بشأن إنهاء الحرب لا تشمل روسيا لا معنى لها.

وللمرة الأولى، أعرب زيلينسكي، أول من أمس، عن انفتاحه لمحادثات سلام مع روسيا. وقال: «أعتقد أنه يجب أن يحضر ممثلون روس القمة الثانية». وبعد قمة يونيو، أعلن زيلينسكي عن رغبته بتقديم «خطة» في نوفمبر/ تشرين الثاني من أجل «سلام عادل»، بعد حوالى عامين ونصف العام من الهجوم الروسي على بلاده. وتشمل الخطة وفق زيلينسكي، ثلاثة محاور: أمن الطاقة في أوكرانيا التي تضررت منشآتها جراء القصف الروسي، وحرية الملاحة في البحر الأسود وتبادل الأسرى، من دون التطرق لوقف الأعمال العدائية، أو اشتراط انسحاب روسي مسبقاً، إذ تحتل موسكو حوالي 20% من الأراضي الأوكرانية. وكان قد تعهد في السابق بعدم إجراء محادثات مع روسيا، طالما أن فلاديمير بوتين في السلطة، حتى إنه وقع مرسوماً يجعل المفاوضات مع موسكو مخالفة للقانون. من جهته، يشدّد بوتين على شروطه المتمثلة في انسحاب القوات الأوكرانية من أربع مناطق (دونيتسك، لوهانسك، خيرسون، زابوريجيا) تطالب بها موسكو، بالإضافة إلى شبه جزيرة القرم، وتخلي كييف عن مسعاها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو). ميدانياً، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزارة الدفاع، أمس، قولها إن رئيس هيئة الأركان العامة الروسية فاليري غيراسيموف وجّه الشكر للقوات الروسية، أمس، بعد سيطرتها على قرية أوروزايني في منطقة دونيتسك، شرقي أوكرانيا. وأضافت أن غيراسيموف، حدّد أهدافاً جديدة للقوات في المنطقة، دون تقديم أي تفاصيل. في غضون ذلك تسبب هجوم بطائرة مسيّرة على مصنع في بلدة كورينيفو، بمنطقة كورسك الروسية، في نشوب حريق تم إخماده لاحقاً. وقال حاكم المنطقة المؤقت، أليكسي سميرنوف، إن شخصاً أُصيب عندما أسقطت مسيّرة عبوة ناسفة على منزل في مكان آخر بالمنطقة. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، تدمير 13 طائرة مسيّرة أوكرانية ليل الاثنين - الثلاثاء. وقال فياتشيسلاف جلادكوف حاكم منطقة بيلغورود الحدودية إن أربعة أشخاص أصيبوا في قصف أوكراني، فيما ذكر حاكم منطقة فارونيش ألكسندر جوسيف أن شخصاً أصيب في المنطقة في هجوم بمسيّرة.

(رويترز، فرانس برس)

متابعة

قمة طوكيو حول جزر المحيط الهادئ تستفز بكين

تعتبر الصين أن اليابان تستغل دول جزر جنوب المحيط الهادئ، بالتزامن مع استضافة طوكيو قمة لتلك الدول، تركز على قضايا من بينها الأمن والتكنولوجيا

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

بدأت، أمس الثلاثاء، في العاصمة اليابانية طوكيو أعمال قمة زعماء جزر المحيط الهادئ التي دعت إليها اليابان لتعميق علاقاتها مع دول المنطقة، بينما شككت بكين بنيّات طوكيو من القمة معتبرة أنها تكشف عن أجندة خفية لاستغلال دول جزر جنوب المحيط الهادئ. وستناقش القمة، المعروفة باسم «بالم» بنسختها العاشرة، والتي تستمر حتى يوم غد الخميس، وفق وسائل إعلام يابانية، العديد من الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك. وتدعو قادة دول جزر المحيط الهادئ ودول أخرى مرة كل ثلاث سنوات لحضور القمة، فيما سيجمع العام الحالي في طوكيو ممثلين من 18 دولة ومنطقة. وذكرت صحيفة «جابان نيوز»، أن مسودة خطة العمل المشتركة التي سيتم اعتمادها في اجتماع القمة، تتضمن سبعة مجالات ذات أولوية، بما في ذلك السلام والأمن وتغير المناخ والتكنولوجيا.

في المقابل، قالت صحيفة غلوبال تايمز الصينية الحكومية، أول من أمس الاثنين، إنه «من عجيب المفارقات غياب أي علامة على أي رغبة ذاتية في السلام والأمن من جانب اليابان في الاجتماع»، خصوصاً في ضوء «خطة طوكيو لإرسال طائرات وسفن تابعة لقوات الدفاع الذاتي إلى دول جزر المحيط الهادئ»، ما سيؤدي إلى «تفاقم الوضع المتوتر في منطقة آسيا والمحيط الهادئ». وأضافت أن الحكومة اليابانية «تعتزم تعميق مشاركتها في جزر المحيط الهادئ، وهي خط المواجهة في الصراع بين واشنطن وبكين»، موضحة أن دعم دول جزر المحيط الهادئ «هو في الواقع محاولة لفرض النيّات الاستراتيجية للولايات المتحدة واليابان على هذه الدول، ومحاولة جرها إلى الاستراتيجية الأميركية في منطقة المحيطين» الهادئ والهندي.

ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي لمركز دراسات آسيا والمحيط الهادئ بجامعة شرق الصين، تشين هونغ، قوله إن «أميركا واليابان وحلفاءهما يريدون فقط تحويل منطقة جنوب المحيط الهادئ إلى قاعدة عسكرية واستغلال دول جزر المحيط، بل حتى تسليحها باعتبارها طليعة استراتيجية واشنطن في المنطقة». وأضاف أن «اليابان تعمل على توسيع نفوذها ولا تخفي طموحاتها الجامحة في المنطقة». كما نقلت عن الباحث في أكاديمية لياونينغ للعلوم الاجتماعية، لو تشاو، قوله إن «طوكيو سرّعت في السنوات الأخيرة من توسعها العسكري بحجة التهديد الصيني، وهو ما يتجاوز بكثير احتياجات الدفاع عن النفس». وأوضح أن اليابان «تزيد الآن بشكل عدواني من وجودها في دول جزر المحيط، وتوسع قدراتها العسكرية في المنطقة».

وأشارت الصحيفة الصينية إلى أن اليابان «تتجاهل المخاوف الحقيقية التي تشغل دول جزر المحيط الهادئ، بينما تركز بلا كلال على القضايا الجيوسياسية، وتستغل نقاط ضعف هذه الدول بشكل مخز». ولفتت إلى أن طوكيو استغلت تطلعات هذه الدول إلى التنمية الاقتصادية، لتعزيز «حضورها المالي» في المنطقة. وشدّدت على أن «بكين ليس لديها أي مصلحة في التنافس مع واشنطن في جنوب المحيط الهادئ، ولكن تعاون طوكيو المتزايد مع دول جزر المحيط الهادئ سبّب شعوراً بعدم الارتياح بين بعض الدول التي تقودها الولايات المتحدة».

واعتبرت أنه «بتشجيع من الولايات المتحدة، عملت اليابان استباقياً بيدقاً في استراتيجيات واشنطن المناهضة لبكين، وشوهت تعاون الصين الطبيعي والودي مع دول جزر المحيط الهادئ واستغلت المنطقة لتحقيق مصالحها المهيمنة». ورجّحت أن «تستمر اليابان في مغازلة دول جزر المحيط الهادئ اقتصادياً، بينما تمارس ضغوطاً سياسية وعسكرية عليها في القمة الحالية». لكنها أشارت إلى أنه «من غير المرجح أن تنجح هذه الجهود، لأن دول جزر المحيط الهادئ تعلمت منذ قرون من التعاملات مع الولايات المتحدة واليابان وحلفائهما أن هذه البلدان لا يمكن الاعتماد عليها».

كيشيدا يستقبل نظيره من بابوا غينيا الجديدة في طوكيو أمس (كازوهيرو نوغي/فرانس برس)

شرق غرب

قتلى بهجوم انتحاري في باكستان

أعلن الجيش الباكستاني، أمس الثلاثاء، أن مسلحين متشدّدين هاجموا قاعدة بانو العسكرية على الحدود مع إقليم وزيرستان الشمالية القبلية، شمال غرب البلاد، ما أسفر عن مقتل ثمانية جنود، بعد أن صدم مهاجم انتحاري جداراً يحيط بالقاعدة بمركبة محملة بالمتفجرات. وقتلت قوات الأمن جميع المهاجمين العشرة الذين استهدفوا القاعدة، ولفت الجيش في بيان، إلى أن «هذا الرد الفعال» منع «كارثة كبيرة».

(رويترز)

مليشيا قبلية تقتل جنوداً في الكونغو الديمقراطية

ذكر المتحدث باسم جيش جمهورية الكونغو الديمقراطية، سيلفان إيكينغ، أول من أمس الاثنين، أن مليشيا جماعة باكا قتلت، السبت الماضي، تسعة جنود في معسكر للجيش بقرية تابعة لإقليم ماي ندومبي الذي يشهد صراعاً قبلياً بين جماعتي تاكا وتيكي على أراضٍ على نهر الكونغو منذ عام 2022. ووقع الهجوم على قرية كينسيلي، فيما قال إيكينغ إن 35 مهاجماً قُتلوا أيضاً إلى جانب واحدة من زوجات الجنود.

(رويترز)

خط اتصال مباشر بين الصين والفيليبين

أطلعت «أسوشييتد برس» أمس الثلاثاء، على اتفاقية وقعت أخيراً بين الصين والفيليبين، أبرز ما جاء فيها فتح خط اتصال مباشر بين الصين والمكتب الرئاسي الفيليبيني لمحاولة منع أي مواجهة في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه من الخروج عن السيطرة. وأجرى مسؤولون صينيون وفيليبينيون محادثات بمانيلا في يوليو/تموز الماضي، بعد مواجهة في جزر سكند توماس، فيما قالت وزارة الخارجية الفيليبينية إن الجانبين وقعا اتفاقاً «لتحسين آليات الاتصالات البحرية»، لكنها لم توزع نسخة من الاتفاق أو تفاصيل حوله.

(أسوشييتد برس)

مقتل جنود هنود في اشتباكات بكشمير

قال الجيش الهندي، أمس الثلاثاء، إن أربعة من أفراده بينهم ضابط لقوا حتفهم في هجوم شنه مسلحون على دورية في جامو وكشمير، الواقعة تحت إدارة نيودلهي، في الإقليم المتنازع عليه مع باكستان. وأوضح مسؤولون في الجيش أن اشتباكاً بالأسلحة النارية اندلع بعد أن نصب مسلحون كميناً للدورية الراجلة في منطقة غابات دودا في وقت متأخر، أول من أمس الاثنين، فيما نقل الجيش قوات إضافية إلى المنطقة مع استمرار العملية.

(رويترز)

كتيبة كينية ثانية إلى هايتي

نقلت «فرانس برس» عن مصدرين أمنيين في كينيا، أمس الثلاثاء، أن كتيبة ثانية تضم 200 شرطي كيني، غادرت أول من أمس الاثنين، البلاد، متوجهة إلى هايتي للمشاركة في مهمة دولية تهدف إلى إعادة الأمن حيث يتصاعد عنف العصابات. وكانت كتيبة أولى تضم 400 شرطي كيني وصلت إلى هايتي نهاية يونيو/ حزيران الماضي، بموجب قرار مجلس الأمن في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

(فرانس برس)

اختار مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية دونالد ترامب، مرشحه لمنصب نائب الرئيس، وهو جيمس ديفيد فانس، السيناتور من ولاية أوهايو، فيما ستكون أمام حملة ترامب مهمة إقناع الناخبين في الولايات المتأرجحة، وخصوصاً النساء، بفانس، والذي تصفه حملة الرئيس جو بايدن بالمتطرف بسبب مواقفه

فانس مرشحاً لنيابة الرئيس الأميركي

من منتقد لترامب إلى داعم

فانس في مؤتمر الحزب الجمهوري، أول من أمس (برندون سميالوفسكي/ فرانس برس)

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حسم الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي رشحه الحزب الجمهوري رسمياً للمرة الثالثة، أول من أمس الاثنين للرئاسة الأميركية، في اليوم الأول للمؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في ميلووكي، بولاية ويسكونسن، مرشحه لمنصب نائب الرئيس، باختيار السيناتور الجمهوري، جيمس ديفيد فانس لخوض المنافسة إلى جانبه في الانتخابات الرئاسية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الأول المقبل. يأتي ذلك على الرغم من أن فانس، الذي ينحدر من ولاية أوهايو، كان في الفترة التي سبقت انتخابات الرئاسة لعام 2016، من أشد منتقدي ترامب، لكنه تحول إلى أحد أكثر المدافعين المتحمسين عن ترامب. اختيار فانس، والذي يُنظر له على أنه سيساعد ترامب على جذب الناخبين من طبقة العمال والناخبين في ولايات متأرجحة في الغرب الأوسط الأميركي، قد يشكّل تحدياً لحملة ترامب الانتخابية، إذ إنه غير معروف لدى الناخبين من جهة، وصاحب آراء مثيرة للجدل من جهة أخرى في قضايا الأسرة، لا سيما الإجهاض، وهي قضايا يركز عليها الديمقراطيون في معرض هجومهم على ترامب وسياساته اليمينية المتطرفة. وبالفعل سارعت حملة الرئيس جو بايدن، لوصف فانس بـ«المتطرّف» والمناهض للإجهاض، فيما اعتبره بايدن «استنساخاً لترامب». لكن إصرار بايدن (81 عاماً) الذي تشكّل سنّه عامل ضغط وتثير شكوكاً حتى من داخل الحزب الديمقراطي، على المضي بترشحه، قد يضيف «حظاً» إضافياً لترامب، بعد نجاته من محاولة اغتيال السبت الماضي، وإسقاط القضية الجنائية المتعلقة بالاحتفاظ بشكل غير قانوني بوثائق سرية، أول من أمس. إلا أن الأيام والأشهر القليلة المقبلة ستحسم المنافسة أكثر بين بايدن وترامب، لا سيما قبيل كلمة مرتقبة للأخير في اختتام مؤتمر الحزب الجمهوري، غداً الخميس، وانعقاد المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، في أغسطس/ آب المقبل، قبل مناظرة ثانية بين الرجلين، في سبتمبر/ أيلول المقبل، أكد بايدن، أول من أمس في مقابلة مع شبكة أن بي سي الأميركية، عزمه على أن يخوضها، بعد مناظرتهما الأولى نهاية يونيو/ حزيران الماضي، كان أداؤه فيها كارثياً.

وبعد يومين من خروجه سليماً من عملية إطلاق نار استهدفته خلال تجمّع انتخابي بولاية بنسلفانيا، قال ترامب في منشور على منصة تروث سوشال الخاصة به، أول من أمس، إنه «بعد مداولات وتفكير مطول، ومع الأخذ في الاعتبار المواهب الهائلة للعديد من الأسماء، قررت أن الشخص الأنسب لتولي منصب نائب رئيس الولايات المتحدة هو السيناتور جي دي فانس من ولاية أوهايو العظمى». وأشار إلى أن فانس «سيركز بقوة على الأشخاص الذين قاتل ببراعة من أجلهم؛ العمال والمزارعين الأميركيين في بنسلفانيا وميشيغن وويسكونسن وأوهايو ومينيسوتا، وأبعد من ذلك». في المقابل، اتّهم بايدن، على منصة إكس، ترامب وفانس بأنهما «يريدان زيادة الضرائب على أسر الطبقة المتوسطة مع تعزيز التخفيضات الضريبية للأغنياء»، كما قال للصحافيين لاحقاً، إن السيناتور عن ولاية أوهايو هو «استنساخ لترامب»، مضيفاً: «لا أرى أي اختلاف» بينهما. من جهتها، ندّدت حملة بايدن باختيار فانس لمنصب نائب الرئيس، واصفة إياه بأنه «متطرّف» و«ينكر نتيجة انتخابات 2020، ويدعم حظر الإجهاض على مستوى البلاد». وقالت جين أومالي ديلون، رئيسة حملة بايدن، في بيان، إن «فانس سيفعل ما لم يفعله (نائب الرئيس ترامب السابق) مايك بنس في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 أثناء اقتحام مبنى الكابيتول، إذ رفض بنس الخضوع لضغوط ترامب لعدم التصديق على نتائج انتخابات 2020)، الانحناء إلى الوراء لتمكين ترامب وأجندته المتطرفة، حتى لو كان ذلك يعني خرق القانون وبغض النظر عن الضرر الذي يلحق بالشعب الأميركي». وأضافت أنه بينما «لدى ترامب وفانس أجندة تركز على نفسيهما وأصدقائهما المانحين الأثرياء، فإن الرئيس بايدن ونائب الرئيس كامالا هاريس يقاتلان من أجل الشعب الأميركي».

بايدن: فانس استنساخ لدونالد ترامب ولا يختلف عنه

وتحوّل جيمس ديفيد فانس، البالغ من العمر 39 عاماً، من شخص كان يصف نفسه بأنه «لا يؤيد ترامب أبداً» في 2016، وأن ترامب لا يليق بأن يكون رئيساً للبلاد، فيما شارك زميله السابق في السكن الجامعي، جوش ماكلورين، في 2022، صوراً لرسالة نصية أرسلها له فانس في 2016، اعتبر فيها ترامب أنه قد يكون «هتلر أميركا»، إلى مناصر قوي للرئيس السابق. وفي مقابلات إعلامية، قال فانس إنه أدرك تدريجياً أن معارضته للرئيس السابق كان سببها الأسلوب وليس الجوهر. وقال لصحيفة نيويورك تايمز، في يونيو الماضي: «سمحت لنفسي بالتركيز كثيراً على أسلوب ترامب لدرجة أنني تجاهلت إلى حد بعيد الطريقة التي كان يقدم بها شيئاً مختلفاً تماماً في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، والتجارة، والهجرة». ولد فانس في أسرة فقيرة في جنوب ولاية أوهايو، وصعد إلى الشهرة محلياً بنشر مذكراته عام 2016 بعنوان «هيلبيلي إليجي»، وهيلبيلي كلمة تعني شخصاً من سكان المناطق الريفية الجبلية الفقيرة بالولايات المتحدة. وتم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ في عام 2022 وأصبح أحد أقوى المدافعين عن أجندة الرئيس السابق «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى». وواجه فانس انتقادات في أعقاب إطلاق النار على ترامب، بسبب منشور على «إكس» كتب فيه أن «الفرضية الأساسية لحملة بايدن هي أن الرئيس دونالد ترامب فاشي استبدادي يجب إيقافه بأي ثمن»، مضيفاً أن «هذا الخطاب أدى مباشرة إلى محاولة اغتيال الرئيس ترامب». إلا أن آراءه المحافظة قد تنفر الناخبين المعتدلين، والناخبين من النساء، إذ يعارض الإجهاض حتى لو كان نتاج اغتصاب، كما واجه انتقادات خلال ترشحه لمجلس الشيوخ بعدما انتقد انتشار الطلاق. إلى ذلك، فإن فانس انضم إلى مشاة البحرية الأميركية بعد المدرسة الثانوية، وقال إن تلك التجربة جعلته يكره خوض البلاد حروباً خارجية غير ضرورية، فيما ساهم في مجلس الشيوخ بمعارضة المساعدات الخارجية لأوكرانيا. وكان أيضاً ممن اعتبروا احتجاج ترامب على نتائج انتخابات 2020 «شكوى مشروعة للغاية». وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، أمس الثلاثاء، أنه من المغامرين صاحب رأسمال ويعرف مانحين أثرياء، إذ قبل وصوله إلى الكونغرس، تخرج فانس من جامعة ولاية أوهايو وكلية الحقوق بجامعة ييل، وكان مديراً لشركة رأس المال الاستثماري بيتر ثيل في عامي 2016 و2017. وقد أنفق ثيل الملايين على ترشح فانس لمجلس الشيوخ، فيما ساعدت فانس علاقاته على الاحتفاظ بمكانته بين المانحين السياسيين المؤثرين.

في السياق، قال السيناتور الجمهوري جون باراسو من وايومنغ، أمس، والذي يصفه فانس بأنه معلمه، في حديث لوكالة رويترز، إن فانس غيّر وجهات نظره عن ترامب لأنه «رأى النجاحات التي حققها ترامب حين كان رئيساً للبلاد». من جانبه، قال المحلل المحافظ تاكر كارلسون، لـ«رويترز» إنه يفهم على ماذا يتفق ترامب مع فانس «على عكس بقية أعضاء الحزب الجمهوري». بالمقابل، قال ديفيد نيفن، أستاذ السياسة المساعد في جامعة سينسيناتي الذي كتب خطب اثنين من الحكام الديمقراطيين، لـ«رويترز»، إن فانس يعكس «صوت الحلم الأميركي»، في إشارة إلى صعود فانس من الفقر إلى منصب نائب الرئيس.

وأمام فريق ترامب الآن أقل من أربعة أشهر لتعزيز صورة فانس في الولايات المتأرجحة والحاسمة، إذ ذكرت «أسوشييتد برس»، أن مجموعة من الخصوم السياسيين، الديمقراطيين والجمهوريين، تعمل على استغلال قلة خبرة فانس في الحكومة، وآرائه القومية وتعليقاته الانتقادية حول ترامب نفسه. ونقلت عن خبير استطلاعات الرأي الجمهوري نيل نيوهاوس، أن فانس «ليس معروفاً حتى في ولاية أوهايو. هذا ليس اختيار حملة. إنه اختيار سياسة، اختيار حاكم».

ترامب «بطلاً» لدى الجمهوريين

تحول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى «بطل» بنظر أنصاره في الحزب الجمهوري، الذي لم يحد أعضاؤه عن مواصلة مهاجمة الديمقراطيين، على الرغم من دعوة ترامب للوحدة

رفعت نجاة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من محاولة اغتيال خلال التجمع الانتخابي في بنسيلفانيا السبت الماضي من شعبيته داخل الحزب الجمهوري، حيث استُقبل خلال المؤتمر العام للحزب في ميلووكي، مساء أمس الأول الاثنين، استقبال الأبطال، فيما تحدثت صحيفة واشنطن بوست عن 5 ملاحظات مهمة خلال المؤتمر. واستُقبل ترامب، مساء أمس الأول الاثنين، استقبال الأبطال في المؤتمر العام للحزب الجمهوري في ميلووكي، فوقف له الحضور مصفقاً لفترة طويلة عندما دخل القاعة مع ضمادة على أذنه. وبعد يومين على نجاته من محاولة اغتيال، رفع الرئيس الأميركي السابق قبضته وهو يدخل القاعة، وسط تصفيق المندوبين الذين كانوا قد اختاروه قبيل ذلك مرشحاً رسمياً للجمهوريين إلى الانتخابات الرئاسية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وداخل القاعة، التي غصت بالحضور، هتف أنصار ترامب: «فايت، فايت» (قاتل) وهي الكلمة التي تلفظ بها ترامب وهو يرفع قبضته والدم يسيل على وجهه عندما وقف بعد إطلاق النار الذي استهدفه خلال تجمع انتخابي في بنسيلفانيا السبت الماضي.

واختار ترامب ليكون نائباً له في حال فوزه بالرئاسة، جيمس ديفيد فانس، السناتور عن ولاية أوهايو البالغ 39 عاماً والذي وقف إلى جانبه خلال المؤتمر. وسيقبل ترامب تفويض الحزب له رسمياً خلال أمسية تنظم غداً الخميس. وأقنعت نجاة ترامب من الموت بأعجوبة مؤيديه الإنجيليين بأنه شخص ينعم ببركة الله، ما عزّز الظلال المسيحية التي ترسمها له حملته الرئاسية الشعبوية. وفي مقابلات أُجريت مع 18 من مندوبي الانتخابات، عبّروا جميعاً، باستثناء اثنين منهم، لوكالة رويترز، عن اعتقادهم بأن الرب كان له الفضل في نجاة ترامب من الاغتيال.

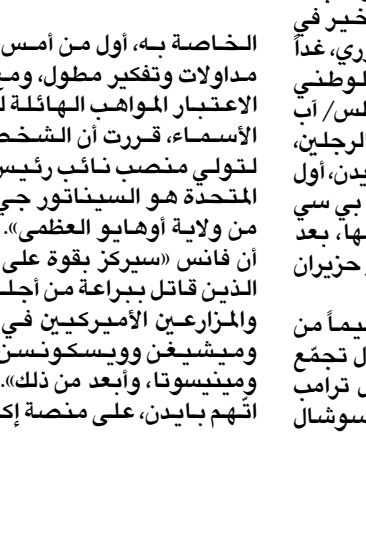

ترامب خلال مؤتمر الجمهوريين أمس الأول (برندون سميالوفسكي/ فرانس برس)

وأشارت صحيفة واشنطن بوست، أمس الأول، إلى 5 ملاحظات مهمة خلال مؤتمر الجمهوريين، أولها تعيين ترامب فانس نائباً له. والثانية هي أن محاولة اغتيال ترامب لم تكن نقطة محورية كبيرة خلال المؤتمر. الملاحظة الثالثة تمحورت حول السياسة الخارجية، مع هجوم الجمهوريين على دعم الديمقراطيين لأوكرانيا. وقالت النائبة مارغوري تايلور غرين، خلال الاحتفال: «بينما يعاني مئات الآلاف من الأميركيين، أنفق الديمقراطيون أكثر من 175 مليار دولار - دولارات الضرائب الخاصة بك - لتأمين حدود أوكرانيا». والملاحظة الرابعة هي أنه لم يؤخذ بكلام ترامب حول ضرورة الوحدة، إذ ألقت غرين باللوم على الديمقراطيين في محاولة الاغتيال. وقالت: «وعد (الديمقراطيون) بالوحدة وأحدثوا الانقسام. لقد وعدونا بالحياة الطبيعية وجعلونا نرى المتحولين جنسياً في عيد الفصح». كما أن الحزب الجمهوري فتح الباب أمام نواب سود للتحدث في المؤتمر، في إطار محاولته جذب مجموعات ابتعدت عن الحزب الديمقراطي.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)